وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية : العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم : التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: .....

العلاقات بين الدولة الأموية بالأندلس والقوى الأوروبية ـ منطقة البحر المتوسط

مقدمة لنيل شهادة الماستر **LMD** في تخصص: الغرب الإسلامي (تاريخ وسيط)

إعداد الطالبة:

نورة غرابي

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1				رئيسا
2	مفتاح خلفات	أستاذ التعليم العالي	محمد بوضياف	مشرفا ومقررا
3				ممتحنا

السنة الجامعية: 2022/2021

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

شكر وتقدير

الشكر لله سبحانه وتعالى الذي أعانني على إكمال هذا البحث والصلاة والسلام على حبيبنا محمد الذي تنحل به العقد وتنفرج به الكرب وتقضى به الحوائج وتنال به الرغائب وحسن الخواتيم ويستسقى الغمام بوجهه الكريم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

إهداء

إلـــــــــى أمي رحمها الله

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

مقدمة

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

مقدمة:

أهمية الموضوع :

إن التاريخ السياسي للدولة الأموية في الأندلس غني بالأحداث خصب بالأخبار و الوقائع وهو ما يفسر عناية الباحثين الذين سلطوا ضوء الدراسة على فترات وعهود ذهبية بداية من الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس ودخول العرب والبربر على شكل طوالع واستقرارهم فيها والأوضاع السياسية التي انتهت بتأسيس الإمارة الأموية، كل هذا ساهم في بروز العلاقات السياسية للدولة الأموية بالأندلس والقوى الأوروبية .

وكان اختياري لهذا الموضوع بدافع شغف البحث – الذي يسكنني- في كل ما يتعلق بالدولة الأموية في الأندلس وعلاقاتها بدول الجوار وتأثير ذلك على تاريخ العصر الوسيط ، وبطبيعة الحال أهمية كل شخصية أموية وما عرفته من شهرة تاريخية و تميز الأعمال التي قامت بها، وظروف دخول العرب و المسلمين إلى بلاد الأندلس على دفعات متتالية ، واستقرارهم هناك وبروز الصراع الداخلي بين العرب القيسية واليمنية من جهة والعرب والبربر من جهة أخرى ، ودور هذا الصراع في قوة وضعف الدولة الأموية وعلاقاتها الخارجية مع الممالك النصرانية ودول الجوار الأخرى ، وفضلا عن ذلك ضمور بعض الأحداث التاريخية مما كون لدي فضولا علميا لمعرفة واكتشاف تلك التعمية و الحيرة و محاولة إبانة وإيضاح كل إلتباس .

إشكاليات الموضوع :

ولإنجاز موضوع هذه المذكرة الذي عنونته : **العلاقات بين الدولة الأموية بالأندلس والقوى الأوروبية – منطقة البحر المتوسط –** أطرح عدة تساؤلات أهمها :

- كيف كانت الأوضاع السياسية لشبه الجزيرة الإيبيرية قبل تأسيس الدولة الأموية من طرف مؤسسها الأول عبد الرحمن الداخل.
- ماهي طبيعة العلاقات بين الدولة الأموية في الأندلس و الدول والممالك النصرانية المجاورة.
- كيف ساهمت الظروف الخارجية السائدة آنذاك في ربط و إقامة العلاقات بين الطرفين (دوافع العلاقات).

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

خطة الموضوع :

محاولة مني لعلاج الإشكالية اقترحت خطة مكونة من مقدمة وثلاثة فصول و خاتمة ، أشرت في الفصل الأول إلى دول الجوار من الممالك النصرانية والقوى الأوروبية وضحت أوضاعها السياسية وخلفيتها التاريخية مثل الميروفنجية، الكارولنجية، الإمبراطورية الرومانية المقدسة، الدولة البيزنطية، الممالك الشمالية، النورمان، وتطرقت في الفصل الثاني إلى العلاقات السياسية بين الدولة الأموية والقوى الأوروبية في عصر الإمارة (138-316هـ/756-929م)واخترت عهد عبد الرحمن الداخل (138-172هـ) الذي امتاز بتأسيس الإمارة الأموية في الأندلس على يده و اصطدامه بالصراعات والفتن والثورات والتآمرات الخارجية وانتصاره عليها، وعهد عبد الرحمن الأوسط (206-238هـ) الذي اتسم بنوع من الإستقرار والإزدهار والتطور، وعنونت الفصل الثالث بالعلاقات السياسية للدولة الأموية والقوى الأوروربية في عصر الخلافة (316-422هـ/929-1031م) الذي تفوق فيه عبد الرحمن الناصر (300-350هـ) و وحد الأندلس مرة أخرى تحت راية بني أمية، واختص بإعلان الخلافة الإسلامية عام316هـ، وبروز عظمة العاصمة قرطبة التي أصبحت مقصد جميع ملوك ذلك العصر، وفي الأخير ملخص البحث وهو عبارة عن خاتمة أدرجتُ فيها الإستنتاجات و حوصلة حول الموضوع وملاحق تمثلت في رسائل و نصوص ومخطط .

المنهج :

اتبعت المنهج التاريخي الذي يعتمد على وصف الأحداث التاريخية و عرض العلاقات السياسية مع ضبط الإطار الزماني والمكاني، ومقارنة تسلسل الأحداث التاريخية للدولة الأموية من مرحلة التأسيس إلى مراحل القوة والسيطرة والتحكم في بلاد الأندلس ، و انعكس ذلك في مظهر تسابق دول العالم إلى إقامة علاقات معها، بالإضافة إلى الشرح والتحليل والاستنتاج في نهاية كل حدث مدروس.

نقد المصادر والمراجع :

ومن الضروري ذكر المصادر و المراجع التاريخية التي اعتمدت عليها في دراستي مثل :

- **المقتبس لابن حيان القرطبي (ت 469هـ/1067م)** الذي يعتبر من أهم مؤلفات التاريخ الأندلسي حققه محمود علي مكي وعبد الرحمن علي الحجي، انتفعت به في أهم أعمال الأمراء و القادة (عبد الرحمن الأوسط وعبد الرحمن الناصر) وحياتهم السياسية وكيفية القضاء على الفتن والهجومات الخارجية .

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

- **البيان المغرب في أخبار المغرب لابن عذارى المراكشي (ت 712هـ/1312م)** يعتمد صاحبه على سرد الأحداث التاريخية وفقا للتسلسل الزمني ، و استفدتُ منه خاصة في سيرة الخليفة عبد الرحمن الناصر ومن سبقه من الأمـراء وذكر غزواتهم بالتفصيـل.
- **العبـر و ديـوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب والعجم و البربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر لابن خلدون عبد الرحمن ابن محمد (ت 808هـ/1405م)** خاصة الجزء الرابع الذي ذكر فيه العـلاقات السيـاسية بين الدولـة الأمـوية في الأندلـس والممالك النصـرانية الشمالية والدولة البيزنطية والإمبراطـورية الرومـانية المقدسة وهجـومات المجـوس ، وكـان هـذا في الفصـل الثالـث من المذكـرة.
- **نفـح الطيـب من غصـن الأندلـس الرطيـب للمقري أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت 1041هـ/1631م)** يتضمن أخبار ووقائع تاريخية تتعلق بأمراء الأندلس وعلاقتهم بدول الجوار، انتفعت به خاصة في الفصـل الثاني والثـالث من خلال ذكر طبيعة العـلاقات عـدائية كانت أو سلميـة.
- **العـلاقات الدبلومـاسية الأنـدلسية مع أوروبا الغربية خلال المدة الأموية (138–366هـ) لعبد الرحمن علي الحجي**، تناول فيه العـلاقات السياسية مع إسبانيا النصرانية و الفرنج والفايكنج و الألمان.
- **أوربا العصـور الوسـطى (الجزء الأول) لسعيد عبد الفتاح عاشـور**، استفدت منه خاصة فيما يتعلق بتاريخ الإمبراطورية البيزنطية وشارلمان و كيفية نشوء الدول الأوروبية في الفصل الأول.
- **الصـراع بين العرب و أوروبا من ظهور الإسلام إلى انتهاء الحـروب الصليبية لعبد العظيم رمضـان** انتفعت به في الفصل الأول والثاني في تركيبة المجتمع الأندلسي والعلاقات السياسية .
- إضافة إلى **كتب محمد عبد الله عنان** مثل **دولة الإسلام** في الأندلس من الفتح إلى بداية عهد الناصـر، وكتاب **تاريخ العرب في الأندلس.**
- و**كتب حسين مؤنس** مثل **معالم تاريخ المغرب والأندلس، وموسوعة تاريخ الأندلس، وفجر الأندلس** ومصـادر ومراجـع أخرى.
- وقد حاولت الاستفـادة من المراجع الأجنبية التي ادرجتها في الفصلـين الأول والثاني خاصة فيما يتعلق باستقـرار العـرب والبربر بعد الفتح الإسلامي للأندلس وتأسيس الإمارة الأموية والممالك الشمالية، وفي تحديد طبيعة العلاقات بين قرطبة والشمال النصراني، ومن هذه المراجع :

- "مسلمو اسبانيا والبرتغال التاريخ السياسي للأندلس"[1] لمؤلفه Hugh Kennedy .
- "تاريخ مسلمي إسبانيا"[2] لمؤلفه Reinhart Dozya .
- "الدنمارك والسويد مع إيسلاند و فينلاند"[3] لمؤلفه Jon Stefansson.
- "بيزنطة الظهور و الضمور"[4] لمؤلفه Charles Diel .

صعوبات الموضوع :

ومن الصعوبات التي واجهتني أثناء هذه الدراسة :

- عرض الأحداث التاريخية باقتضاب في المصادر التاريخية.
- تشابه المادة المعرفية المتعلقة بموضوع البحث في العديد من المصادر التاريخية وموضوع العلاقات يحتاج إلى الكثير من الوقت والجهد لإبراز جميع نواحي العلاقات بين الدولة الأموية و أوروبا البحر المتوسط.
- تشعب موضوع العلاقات في المصادر والكتب والمراجع وارتباطه بجوانب ومجالات حياتية عديدة. ورغم ذلك حاولت استغلال ما تحصلت عليه من مادة علمية وابرزت طبيعة العلاقات بين الطرفين مراعية الأطر الزمانية والمكانية وفق ما يتماشى مع العنوان العام للمذكرة.

وفي ختام الكلام أتقدم بآيات الشكر وتراتيل التقدير إلى أستاذي المحترم الدكتور مفتاح خلفات الذي وافق على الإشراف على هذا البحث وتأطيري وتوجيهي ولم يدخر جهدا أو علما في سبيل وضع بحثي على طريق علمي ومنهجي صحيح.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] Muslim Spain and Portugal A Political History of al-Andalus, London and New York, 1996.

[2] Histoire des Muslmans d'Espagne, Leyde E.J.Brill Imprimeur de l'Université, 1861.

[3] Denmark and Sweden with Iceland and Finland,New York and London, 1917.

[4] Byzance grandeur et decadence, Paris, 1919.

الفصل الأول

دول الجوار من الممالك النصرانية والقوى الأوروبية

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل الأول

دول الجوار من الممالك النصرانية والقوى الأوروبية

1_ الفرنجة (الميروفنجية) 481-752م

2_ الكارولنجية 752-899م

3_ الدولة البيزنطية

4_ الممالك النصرانية في الشمال الأندلسي

5_ الإمبراطورية الرومانية المقدسة

6_ النورمان

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

قبل دراسة العلاقات بين الدولة الأموية والقوى الأوروبية من المفيد جدا التعرف على الممالك النصرانية المجاورة للدولة الأموية وظروف تأسيسها وخلفيتها التاريخية لتسهيل استنتاج طبيعة العلاقات البينية.

1- الفرنجة (الميروفنجية) 481-752م :

- يعرف الفرنجة حاليا بفرنسا وشمال اسبانيا وشمال إيطاليا وجزء من ألمانيا ومناطق أوروبية أخرى[1]، خضعوا لحكم الأسرة الميروفنجيةMeroringian ، والأسرة الكارولنجية Carolingian[2]،ويعود أصل الفرنجة إلى الجرمان،والمقصود بكلمة "فرنجي" أي "حر" ويدل على المجموعات التي تسعى إلى الإستقلال عن روما. يتكون الفرنجة من ثلاث قبائل هم :

- الفرنجة الساليون (البحريون)

- الفرنجة الريبوير (البريون)

- الفرنجة الشاماف [3]

عبر الفرنجة الراين واستقروا في بلجيكا ثم توسعو في المناطق الغربية من غاليا، ومن أقدم ملوك الفرنجة "كلوديون" الذي خلفه "ميروفيتش" Merovech الذي سميت على اسمه الأسرة الميروفنجية التي حكمت غاليا حتى عام751م ، وقد عرفتتت الضعف ثم الإنقسام إلى ثلاث ممالك هي : اوستراسية Austrasia ونوستريه Neustria وبورجوندي Burgundy ، وقد تمكن شارل مارتل Charles Martel في عام 714م، أن يصبح رئيسا لبلاطها وشخصية هامة على مستوى المملكة الميروفنجية[4].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] محمد محمد مرسي الشيخ : دولة الفرنجة وعلاقتها بالأمويين في الأندلس حتى أواخر القرن العاشر ميلادي، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 1981، ص13.

[2] عبد الرحمن علي الحجي : العلاقات الدبلوماسية الأندلسية مع أوروبا الغربية خلال المدة الأموية 138-366هـ /755-976م، المجمع الثقافي، أبوظبي، 2004، ص165.

[3] نورالدين حاطوم : تاريخ العصر الوسيط في أوروبة، ج1، دار الفكر، دمشق، 1982، ص75.

[4] اينهارد : سيرة شارلمان، تر: عادل زيتون، ط1، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، 1989، ص10،11.

– جغرافيا بلاد الفرنج قريبة جدا من شبه الجزيرةالايبيرية، حيث يذكر أحمد الرازي أن الفاصل بينهما حـــد طبيعي يتمثل في جبال البُرت[1]، أو جبل البرتات الذي يتميز بشدة الإرتفاع والإنحدار[2]، ويسمى حاليا جبال البرانس التي يتراوح ارتفاعها سبعمائة متر عن سطح البحر[3].

2– الإمبراطورية الكارولنجية (752–899م) :

– انتهـت الأسـرة الميروفنجية من سلالة كلومنس ، وحلت محلها الأسرة الكارولنجية وذلك بتتويج بيبين القصير ملكًا على دولة الفرنجة سنة 752م حتى وفاته سنة 868م[4]، وقد قسم مملكته . قبل وفاته . على ولديه كما يلي :

*كـارلومان أخذ المناطق الشرقية وهي : بروفانس، سبتمانيا، بورغونديا، الالزاس، آليمانيا.

* شـارل حـاز اوسترازيا ونوستريا ، وقسمـت اكيتانيا بينهما[5].

–كان شـرلمان هو خليفة بيبين الحقيقي لما يتميز به من صفـات مثل الإخـلاص لمصـالح الكنيسة والشجـاعة الحربية[6]، أهلته ليتوج إمبراطورا رومانيا على يد البابا ليو الثالث Leo III، في الخامس والعشرين من شهر كانون الأول عـام 800م[7].

– تميزت امبراطـورية شارلمان بشساعة المساحة حيـث تشكلت من فرنسا وغربي ألمانيا ونصف إيطـاليا الشمالية والجـزر الغربية من البحر المتوسط[8]، وللحـفاظ على وحدتها وتطبيقا للمفهوم القديم الذي يعتبر السلطة الملكية إرثا يقسـم على الورثة. قسـم شارلمان امبراطوريته بين أولاده الثلاثة ، الذين لم يتبق منهم إلا لويس التقـي(814–840م)، ليتم تقسيم المملكة مرة أخرى عام817م إلى ثلاث ممالك يحكمها بيبنPopin

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] عبد الرحمن علي الحجي : المرجع نفسه، ص166.
[2] الشريف الإدريسي : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،ج2، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002، ص730.
[3] شكيب أرسلان : الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، ص26.
[4] سعيد عبد الفتاح عاشور : أوروبا العصور الوسطى، ج1،مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2009ن ص196.
[5] نوالدين حاطوم : المرجع السابق، ص99.
[6] كرستوفر دوسن : تكوين أوروبا، تر : سعيد عبد الفتاح عاشور و محمد مصطفى زيادة، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1967، ص265.
[7] اينهارد : المصدر السابق، ص14.
[8] نورالدين حاطوم : المرجع نفسه، ص181.

ولوثيرLothaor ولويس، وتم تعديل هذا التقسيم بعدما رزق لويس التقي من زوجته الثانية بابن رابع هو شارل الأصلع . مما أدى إلى نشوب صراع وصل إلى مواجهات مسلحة[1].

اجتمع الاخوة الورثة – بعد صراع الحروب- في سنة229هـ/843م بفـردان وقسموا المملكة بينهـم كما يلي :

1- أخذ شارل الأصلع نوستريا و أقطانيا و إقليم الثغور الإسبانية.

2- نصيب لويس تمثل في أوستراسيا على الحدود الشرقية لنهر الراين بما فيها بافاريا و سوابيا و سكسونيا بألمانيا.

3- خص لوثير فريزلند (هولندا حاليا) إلى حدود قلورية في إيطاليا.

- تقسيم فـردان رسم خـريطة أوروبا الحالية، فمملكة لويس مثلت الأمة الألمانية (ألمانيا) ، ومملكـة شارل الأصلع مثلت الأمة الفرنسية (فرنسا)، ومملكة لوثير شملت الأمة الإيطالية (إيطاليا)[2].

- تعتبر معاهـدة فردان سنة 843م مهـد ثلاث دول أوروبية مستقلة عن بعضها هي : فرنسا و ألمانيا و إيطاليا، لأنها رسمت خريطـة أوروبا في العصـر الحديـث.

3- الدولة البيزنطية :

- الدولة البيزنطية هي وارثة الإمبراطورية الرومانية لها صلة وثيقة بروما القديمة متعلقة بالتراث الروماني وكذلك متأثرة بالكنيسة اليونانية وحضارتها ولغتها[3]، يرتبـط تأسيس بيزنطة باليوم الذي أسس فيه قسطنطين القسطنطينية وجعلها العاصمـة الثانية للإمبراطـورية الرومانية (330-518م)[4]، وقسطنطين هو الإمبراطـور الذي تـرك لأبنائه وخلفائه إمبراطورية موحـدة لها عاصمة ثابتة ، حـدد أساس العـلاقة بين الإمبراطور والكنيسة[5]، ومن أشهـر أباطرتها : ليو الثالث، قسطنطين الخامس، كانوا عظماء جدا، عنيفين، مستبدين، عاطفيين وقاسيين.[6]

- يعتبر بعض المؤرخين أن تاريخ الإمبراطورية البيزنطية مرحلة من مراحل تاريخ الإمبراطورية الرومانية، وأن حكام بيزنطة كانوا يلقبون أنفسهم بأباطرة الرومان، وأنهم ورثوا القياصرة القدماء، لذلك حاولت الإمبراطورية البيزنطية

[1] محمود سعيد عمران : معالم تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، دار المعرفة الجامعية، بيروت، 1986، ص183.

[2] هـ.ا.ل.فشر : تاريخ أوروبا العصور الوسطى، تر: محمد مصطفى زيادة والسيد الباز العريني،ج1، ط6، دار المعارف، مصر، 1976، ص101.

[3] السيد الباز العريني : الدولة البيزنطية 323-1081م، دار النهضةالعربية للطباعةوالنشر، بيروت، ص20.

[4] Charles Diehl : Byzance grandeur et decadence, ernest flammarion editeur, Paris, 1919, p 04.

[5] جان كلود شينيه : تاريخ بيزنطة، تر: جورج زيتاني ، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة ،بيروت، 2008، ص11.

[6] Charles Diehl : Ibid, p10.

فـــرض هيمنتها على الأراضي التي سيطـرت عليها الإمبراطورية الرومانية في الماضي[1] هيمنت على ســواحل البحر المتوسط و جزره ، وتعرف عاصمتها باسم بيزنطة Byzantuim أو روما الجديـدة، ومن أمـلاكها شبه جـزيرة البلقان وآسيا الصـغرى والشام[2]، وكانت نهاية الإمبراطورية البيزنطية على يد السلطان محمد الثاني الذي فتحها عام 1453م واتخذ القسطنطينية عاصمة للدولة العثمانية.[3]

4- الممالك النصرانية في الشمال الأندلسي :

- ليون :

اصـل مملكة ليون هو هـروب ثلاثمائة رجل بزعـامة "بلاي" إلى الجبـال العالية شرقي أشتوريش[4] للإعتصام بها من الفتوحات الإسلامية لبلاد الأندلس في 92هـ /711م[5]، وتجمعوا في الجبـال الغربية وكونـوا البـذور الأولى لدولـة نصرانية بقيادة بلاي (بلايو Pelayo)[6]، التي تأسســت على أنقـاض مملكة جليقية[7] واستولت على ولاية قشتالة وسـط اسبانيا الشمـالية[8].

كانت ليون المملكة القوية والواسعة في اسبانيا النصرانية وأصبحت العاصمة نظرا لموقعها في الوسط[9]، وعظم شأنها في القــرن الحادي عشــر إلى الثالث عشــر[10].

---

[1] محمود سعيد عمران : حضارة الإمبراطورية البيزنطية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2011ن ص 07.

[2] ابراهيم علي طرخان : المسلمون في أوروبا في العصور الوسطى، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1966،ص 39 .

[3] نورمان بينز : الإمبراطورية البيزنطية تاريخها وحضارتها وعلاقتها بالإسلام، تر: حسين مؤنس ومحمود يوسف زايد، ط 1، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1950، ص 392 .

[4] أشتورش نسبة لواد اشترو، ينظر : أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري : المسالك والممالك، تح: جمال طلبة، ج 1. ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ص398، أشتوريس Asturias نسبة إلى وادي Asturaالذي يعرف الآن باسم إسلا منبعه من جبال كنتبرية La Cordillera Cantabrica، ينظر : عبد المحسن طه رمضان : الحروب الصليبية في الأندلس ميلادها وتطورهاحتى القرن العاشر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2001، ص131.

[5] رينهرت دوزى : المسلمون في الأندلس، تر : حسن حبشى، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994، ص14.

[6] عبد الرحمن علي الحجي : المرجع السابق، ص52.

[7] الجلالقة من ولد يافث بن نوح عليه السلام يسكنون جليقية التي تتوسط الغرب، ينظر : محمد بن عبد المنعم الحميري : الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: احسان عباس. ط 2،مطابع هيدلبرغ، بيروت، 1984، ص169، أندلس بن يافث، ينظر : أحمد بن محمد المقري التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: احسان عباس، ج 1، دار صادر ، بيروت، 1968، ض 125.

[8] محمد بن عبد الله عنان : دولة الإسلام في الأندلس الخلافة الأموية والدولة العامرية العصر الأول القسم الثاني، ط 4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997، ص588.

[9] عبد الرحمن علي الحجي : المرجع نفسه، ص64.

[10] شكيب أرسلان : المرجع السابق، ص63.

- قشتالة :

قشتالة هي ما وراء جبـل الشارات من الناحية الشمالية[1]، او هي المنطقة التي تقـع شرق وجنوب شرق ليـون[2]، وأصلها "برودوليا" ولتعدد الحصون المبنية فيها سميت قشتالة Castulla،يحدها شرقا هضاب نافار.وجنوبا تحدها ولاية ريوخا.سكنها البشكنس وأهل ألبة[3].وكما ذكرت نظرا لبناء القـلاع والحصون على الحـدود الغربية بمحـاذاة المسلمين لغرض الحماية ، فاتحدت الممالك المسيحية الشمالية في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)في إمـارة واحـدة هي قشـتالة أي القـلاع[4].

- نفار :

أثناء فتح الأندلس على يد طارق بن زياد 92هـ/711م، ثم بقيـادة موسى بن نصير عام 93هـ/712م ، لم يتـم القضـاء على القوطيين حيث هربوا إلى شمالي إسبانيا وتحصنوا بالجبال العالية بعيدا عن الجيـوش الإسلامية.بعـض القـوطيين تجمعـوا شرقا في نبارة Navarre,Navarra وبـلاد البشكنس Basques,Vascones بزعامة بـطـرة Pedro[5].

نشأت مملكة نافار في نهاية القرن التاسع الميلادي وحكمها سانشو غارسية (الأول) ، ثم الملكة طـوطة، عرفـت فيما بعد توسعا حيث انضمت إليها ولايات كانتبريا، وسوبرابي، و رباجورسا[6].وقاعدتها بنبلونة التي سيطـرت على المعابـر الجبلية بين إسبانيا و أوروبا وأصبحت تمثل خطـر مهدد للمسلمين في الأندلـس[7].وفي عام 799م بنبلونة أصبحـت تدريجيا نواة مملكة نافار الجديدة، وتم دمج برشلونة وجيرونا في الإمبراطورية الكارولنجية وأصبحت مراكز الإسبـان.[8]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] محمد بن عبد المنعم الحميري : المصدر السابق، ص483.
[2] نورالدين حاطوم : المرجع السابق، ص430 .
[3] محمد عبد الله عنان : المرجع السابق، ص 590 -591.
[4] محمد محمد مرسي الشيخ : المرجع السابق، ص121 .
[5] عبد الرحمن علي الحجي : المرجع السابق، ص51.
[6] محمد عبد الله عنان : ، ص 599-600 .
[7] محمد محمد مرسي الشيخ : المرجع نفسه، ص 121 .
[8] Hugh Kennedy : Muslim Spain and Portugal A political history of al-Andalus, Routledge London and New York, 1996, P 54.

وعلى ضوء ذكر الظـروف التـاريخية للممالك النصرانية فقد لعب توقف الفتح الإسلامي في الأندلس دورا كبيرا في تأسيـسـها إضـافة إلى نـزوح البربـر نحـو الجنـوب والإنشـغال بالفـتن والثـورات الداخـليـة.

5- الإمبراطورية الرومانية المقدسة :

- الألمان (اللمان او ألمان) مصطلحات تنـدرج ضمـن مصطلح الفـرنجة (الفرنج)، لم يتمتـع الألمان باستقـلال سيـاسي بل شكلـت ألمانيا جـزء من الإمبراطـورية الكارولنجية التي سقطـت في القـرن الثالث الهجري التاسع ميـلادي[1]، وكان عجـز الملكية الكارولنـجية عن صد هجوم الفيكنج سببا لعودة شعوب ألمانيا إلى تراثها القديم ، فبـرز أمـراء من سكسونيا و فرانكونيا و سوابيا و بافاريـا التي كونـت ألمانيا في النصـف الثاني من القـرن التاسع الميـلادي[2]، بعد نهـاية الحكـم الكـارولنـجي سنـة 911م[3].

- تصدى ملك سكسونيا هنري الصياد للمجريين وتفوق عليهم لأنه واسع العبقـرية و جنديا ألمانيا صنديدا، ففاز بمجد كبير وخلفه إبن أعظم وأسمى منه هو أوتو الأول الذي قضى نهائيا على الخطـر المجري[4]، ليتـوج امبراطـورا في آخـن وعمـره عشرون سنة، ويعتبر أوتو الأول أو العظيم (936-973م) مؤسس الإمبراطـورية المقـدسة حيث حكـم كـل من إيطـاليا و ألمانيا تحـت سيادته، فهو امتداد لإمبراطورية شارلمان والمؤسـس الثاني للإمبـراطورية في الغـــرب[5].

6- النورمان :

- المجـوس الأردمانيون أو النورمان Normandes أوNorsemen، تعني سكان الشمـال[6]، سكنـوا شبه جزيرة سكندناوة وشبه جزيرة جتلاند (الدنمارك) وهم برابرة خالصين من أصل تيتوني (جرماني) ، اختصوا في بنـاء

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] عبد الرحمن علي الحجي : المرجع السابق، ص271، 272.

[2] سعيد عبد الفتاح عاشور : المرجع السابق، ص279.

[3] نورمان ف كانتور : التاريخ الوسيط قصة حضارة البداية و النهاية، تر: قاسم عبده قاسم،ج1، ط5، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، مصر، 1997، ص274.

[4] هـ.ا.ل. فشر : المرجع السابق، ص139.

[5] سعيد عبد الفتاح عاشو : المرجع نفسه، ص288.

[6] أبو مروان ابن حيان القرطبي : المقتبس في أخبار بلد الاندلس، تح: عبد الرحمن علي الحجي، دار الثقافة، بيروت، 1965، ص259.

السفن الصغيرة المكشوفة لممارسة نشاطهم البحري[1]،خلال القرن التاسع الميلادي نزح النورمان إلى مناطق أخرى بحثا عن الموارد[2]، فتوزعوا وسط وشرق أوروبا على مستوى نهري الراين والدانوب[3].

– ويطلق عليهم اسم الفايكنج أي سكان الخلجان الذين ينقسمون إلى ثلاث مجموعات : السويديون والنرويجيون والدنماركيون، هذه المجموعة الأخيرة اتجهت إلى انجلترا وهولندا و بلاد افرنجة، ثم إلى شبه الجزيرة الايبيرية وإفريقيا[4]. وتم تسجيل الإسم العرقي للدنماركيين لأول مرة من قِبَل المؤرخ بروكوبيوس Prokopius سنة 550م ، بينما الملك ألفريد العظيم هو أول كاتب يذكر اسم الدانمارك Denemearc ، في أسفار أوتار و ولفستان الذي أدخله في ترجمته لأوروسيوس 890م[5]، والمجوس أهل قوة وبأس وشدة[6]، يقومون بإشعال النار بكثرة في غزواتهم على الأندلس، فاعتقد المسلمون أنهم يعبدونها[7].

– واستنادا على ماسبق فإن النورمان راهنوا على قوتهم البحرية في غزواتهم الخارجية ليشكلوا خطرا على السواحل الأندلسية ويهددوا استقرار وأمن الدولة الأموية التي تعمل على تطوير أسطولها البحري .

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] سعيد عبد الفتاح عاشور : المرجع السابق، ص213 .

[2] عبد العزيز سالم و أحمد مختار العبادي : تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1969،ص152.

[3] سعيد عبد الفتاح عاشور : المرجع نفسه، ص79.

[4] عبد الرحمن علي الحجي : المرجع السابق، ص209، 210.

[5] Jon Stefansson : Denemark and Sweden with Iceland and Finland, G.P.Putnam's Sons New York and London, 1917, P 03,04 .

[6] لسان الدين ابن الخطيب السلماني : أعمال الأعلام في من بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام، تح: ليفي بروفنسال، ط 2، دار المكشوف، بيروت، 1956، ص20.

[7] أبو مروان ابن حبان القرطبي : المصدر نفسه، ص250.

الفصل الثاني: العلاقات السياسية للدولة الأموية والقوى الأوروبية في عصر الإمارة

(138–316هـ / 756–929م)

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل الثاني: العلاقات السياسية للدولة الأموية والقوى الأوروبية في عصر الإمارة

(138–316هـ / 756–929م)

1- استقرار العرب والمسلمين بالأندلس

- العرب
- البربر

2- تأسيس الإمارة الأموية

- الأوضاع السياسية للأندلس
- المؤامرات الخارجية وتأثيرها على الداخل الأندلسي

3- عهد عبد الرحمن الأوسط (206–238هـ)

- العلاقات مع الشمال النصراني
- العلاقات مع الدولة البيزنطية
- العلاقات مع النورمان

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

1- استقرار العرب والمسلمين بالأندلس :

- العرب :

دخل العرب إلى الأندلس[1] على شكل دفعات أو طوالع مثل طالعة موسى بن نصير سنة 93هـ وتتكون 18 ألف أكثرهم من العرب وقريش، وطالعة الحر بن عبد الرحمن الثقفي سنة 97هـ وتتكون من 400 رجل من افريقية، وكان أكثرية عرب هاتين الطالعتين من اليمنيين وأطلق عليهم اسم أهل البلد نظرا لإستقرارهم بالأندلس، وفي سنة 124هـ / 741م قدوم طالعة بلج بن بشر بن عياض القشيري وهم من العرب القيسيين حوالي عشرة آلاف وتسموا بالشاميين، إضافة إلى طالعة أبي الخطار حسام بن ضرار الكلبي، ليبرز الصراع بين العصبية اليمنية والعـصبية القيــسية[2].

انقلبت الأندلس إلى الإضطرابات والصراعات خاصة بعد هزيمة المسلمين في بلاط الشهداء سنة 114هـ / 732م، ودخلت البلاد في أزمة بعد وفاة عبد الرحمن الغافقي وتشتت أمر المسلمين من بعده[3] فالجيش كان يتكون من العرب اليمنية والقيسية المتصارعين والبربر الحاقدين على العرب[4]، ثم حدثت خلافات وحروب بين أهل اليمن (القحطانيين) وأهل الحجاز (العدنانيين) وتفاقم الأمر إلى صراعات بين أهل الحجاز فيما بينهم أي بين الفهريين وبين الأمويين وبين بني قيس وبني ساعدة[5].

ويقول حسين مؤنس أن الصراع كان بين عرب الأندلس القدماء (البلديين) والعرب الذين دخلوا الأندلس متأخرين (الدخلاء أو الشاميين) وتطور الأمر واحتدم الصراع في موقعة أقوة برطورة التي كان فيها النصر الحاسم للشاميين وتعود إليهم قيادة الأندلس حتى قيام الدولة الأموية[6]،ومن حيث العدد العرب القيسية أقل من العرب اليمنية لكنهم أهل وجاهة وحكم وعادة مايكسبون في كل نزاع لهم ضد اليمنيين[7].

---

[1] "فأما الأندلس فهي من نفائس جزائر البحر ومن الجلالة في القدر بما حوته...فيها غامر و أكثرها عامر مأهول، ويغلب عليها المياه الجارية والشجر والثمر والأنهار العذبة، والرخص والسعة في جميع الأحوال إنيل النعيم والتملك الفاشي في الخاصة والعامة "، ينظر : أبو قاسم بن حوقل النصيبي : صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992، ص 104 .

[2] عبد العزيز سالم : تاريخ المسلمين و آثارهم في الأندلس، دار المعارف، لبنان، 1961، ص 120 .

[3] حسين مؤنس : ثورات البربر في إفريقية والأندلس بين سنتي (102-136هـ / 721-753م)، مطبعة جامعة فؤاد الأول، القاهرة، 1948، ص 50 .

[4] عبد العزيز سالم : المرجع نفسه، ص 143 .

[5] إيناس حسني البهجي : التاريخ السياسي للمسلمين في الأندلس منذ عصر الولاة حتى عصر دويلات الطوائف، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2015، ص 174 .

[6] حسين مؤنس : فجر الإسلام، ، ط ،دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 1، 2002، ص 402 .

[7] عمر فروخ : العرب والإسلام في الحوض الغربي من البحر المتوسط، ط 1، مطبعة دار الكتب، بيروت، 1959، ص 181 .

وانقسم أهل الأندلس على أربعة أُمراء حتى أُرسِل إليهم أبي الخطار الكلبي فوحدهم[1]، بعد أن كتبوا إلى عامل إفريقيا يقولون : " أعنا بوال يجمعنا ويأخذ بيعتنا له ولأمير المؤمنين، حتى يسير الشام والبلدان على دعوة واحدة فقد أفنانا القتل وخفنا العدو على ذرارينا ".[2]

– البربر :

كان للبربر مساهمة كبيرة في دعم جيش المسلمين خلال فتح الأندلس فأغلب جيش طارق بن زياد كان يتكون منهم، وبتحقق النصر بدأت الهجرات البربرية إلى الأندلس[3] وكانت أسرع وأكثر عددا – من هجرات العرب – واستمر تيار هذه الهجرة بسبب الجوار وجاذبية شبه الجزيرة الأندلسية[4]، ومن بين أسماء القبائل البربرية التي قصدت الأندلس : مطغرة، مديونة، مكناسة، هوارة، مغيلة، ملزوزة، نفزة، أوربة، مصمودة[5].

في الوقت الذي استقر فيه العرب على السواحل الشرقية والجنوبية الشرقية ذات المناخ المعتدل سكن البربر الجبال والوسط وغرب الأندلس[6]، في الأراضي الأقل ثراءا وجاذبية من المناطق التي استوطنها العرب واضطروا لقبول الأراضي المتدنية على الرغم من المساهمة الكبيرة لهم في الفتح[7]،واحتكر العرب أيضا ثروات الأندلس دون البربر بالإضافة إلى الإستبداد السياسي والإداري كان العرب يسلطون أشد العقوبات على البربر[8]،وحول وضع البربر وحالهم في الأندلس يذكر المقري في نفحه : "...وهم يومئذ طائفتان : العرب والبربر.فخافوهم على جزيرتهم العامرة، فعزموا على أن يتخذوا لهذين الجنسين من الناس طِلسمًا، فرصدوا لذلك أرصادا، ولما كان البربر بالقرب منهم وليس بينهم سوى تعدية البحر ويرد عليهم منهم طوائف منحرفة الطباع، خارجة عن الأوضاع، ازدادوا منهم نفورا، وكثر تحذرهم من نسب أو مجاورة، حتى ثبت ذلك في طبائعهم، وصار بعضه مُرَكبا في غرائزهم، فلما علم البربر عداوة أهل الأندلس وبُغضهم لهم أبغضوهم وحسدوهم، فلم تجد أندلسيا إلا مبغضا بربريا وبالعكس، إلا أن البربر أحوجُ إلى أهل الأندلس لوجود بعض الأشياء عندهم وفَقْدِها ببلاد البربر "[9].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم : فتوح إفريقيا والأندلس، تح: عبد الله أنيس الطباع، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني، بيروت، 1974، ص 101 .

[2] حسين مؤنس : فجر الإسلام، ص 403 .

[3] عبد العزيز سالم : المرجع السابق، ص 122 .

[4] حسين مؤنس : المرجع نفسه، ص 420 .

[5] عبد العزيز سالم : المرجع نفسه، ص 122،123 .

[6] عمر فروخ : المرجع السابق، ص 180،181 .

[7] Hugh Kennedy : opcit, P 18 .

[8] حمدي عبد المنعم محمد حسن : ثورات البربر في الأندلس في عصر الإمارة الأموية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1993، ص 03 .

[9] أحمد بن محمد المقري التلمساني : المصدر السابق، ص 244.

وصلت أنباء ثورة البربر ضد العرب في إفريقية فثار بربر الأندلس أيضا[1]، "فقُضِيَ أن بربر الأندلس لما بلغهم ظهور بربر العُدوة على عربها وأهل الطاعة، وثبوا في أقطار الأندلس، فأخرجوا عرب جليقية وقتلوهم، وأخرجوا عرب اسْتُرقة..."[2]، فشبت الفتن وانتشرت العصب، فكان عرب الأندلس وبربرها يقاتلون الأمويين والشاميين محتجين بقولهم : "بلدنا يضيق بنا ! فاخرجوا عنا" وهذا سبب عدة حروب في صحراء قرطبة[3].

وكانت مهمة بلج بن بشر القشيري القضاء على ثورة البربر في الأندلس سنة 123هـ / 741م، وكان اللقاء بهم في طليطلة أين انقض العرب على البربر ومزقوا صفوفهم و أذرعوا فيهم القتل[4]، "فمنحهم الله أكتاف البربر وقتلوهم قتلا ذريعا أفنوهم به، فلم ينج منهم إلا الشريد، فركب أهل الشام ولبسوا السلاح ، ثم فرقوا الجيوش في أرض الأندلس ، فقتلوا البربر حتى اطفأوا جمرتهم"[5].

إلى جانب العرب والبربر والموالي هنالك المسالمة الذين تأثرو بالإسلام واعتنقوه[6]، وهناك اختلاط الفاتحون المسلمون بالإسبان الأصليين وهم بقايا القوط الغربيين والرومان ونتج عن ذلك طبقة المولدين من العرب والبربر والاسبان (المور)[7]، والنصارى الإسبان الذين يسكنون مناطق غير تابعة للحكم الإسلامي وتعرف بدار الحرب تفصل بينهم وبين المسلمين الثغور، وجدير بالذكر أن الوالي على الأندلس يتم تعيينه من دمشق في أحيان قليلة جدا، أو يعين من طرف والي إفريقية في كثير من الأحيان ، أو أهل الأندلس هم من يقومون بتعيينه على أنفسهم، ويتم تعيين الولاة لأنفسهم استبدادا وقوة، أي أن عصر الولاة في الأندلس لم يعرف حكومة كما كان معمولا بها في الدولة الأموية أو على أيام عمر بن الخطاب من تنظيم جيش ومال سجلات دولة[8].

وخلاصة القول أن عصر الولاة هو مرحلة للفتوحات والصراع بين العصبيات خاصة بعد معركة بواتييه (بلاط الشهداء)114هـ/732م التي تعتبر منعرجا خطيرا بتوقف الفتوحات في الشمال والإنشغال بالنزاعات الداخلية وهي مرحلة للفوضى والتشتت والإنقسام والضعف بالنسبة للمسلمين .

[1] حسين مؤنس : ثورات البربر في إفريقية والأندلس، ص 53، وانتفضت البربرعلى عبيد الله بن الحبحاب بطنجة فقتلوا عامله عمر بن عبد الله بن المرادي وكان من تولى ذلك ميسرة بن الفقير البربري ثم المدغري وهو الذي قام بأمر البربر وادعى الخلافة، ينظر : عبد الرحمن بن عبد الحكم : المصدر السابق، ص 94 .

[2] مجهول : أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بينهم، تح: ابراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، 1989، ص 42 .

[3] ابن قوطية : تاريخ افتتاح الأندلس، تح: ابراهيم الأبياري، ط 2، دار الكتاب المصري و دار الكتاب اللبناني، 1989، ص 42 .

[4] حمدي عبد المنعم محمد حسن : المرجع السابق، ص 07، 08 .

[5] مجهول : أخبار مجموعة، ص 44 .

[6] عبد العزيز سالم : المرجع السابق، ص127 .

[7] ابراهيم علي طرخان : المرجع السابق ، ص 33 .

[8] عمر فروخ : المرجع السابق، ص 182، 183 .

2- تأسيس الإمارة الأموية :

- الأوضاع السياسية للأندلس :

تمكن الأمير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك من الفرار إلى بلاد المغرب وقصد أخواله ثم عبر المضيق إلى بلاد الأندلس ودخلها وعمره خمسا وعشرين سنة[1]لاستعادة أملاك أجداده بني أمية، وكانت البلاد يومئذ مضطربة سياسيا بسبب صراع العصبية – كما ذكرنا ذلك آنفا- ثار ضده الكثير من الثوار ونازعوه على الحكم[2]، حيث وجد عبد الرحمن الداخل عدة زعامات مثل : الزعيم الشامي أبو عثمان، والصميل بن حاتم زعيم القيسية الذي يعتبر مالك السلطة الفعلية في الأندلس لكنه متواريا خلف يوسف بن عبد الرحمن الفهري والي الأندلس، ضف إللى ذلك زعماء القبائل اليمنية[3]، ونتيجة لذلك التقى المسلمون بسيوفهم وقاتلوا بعضهم البعض في موقعة المصارة 138هـ/756م بين يوسف بن عبد الرحمن الفهري الذي تقف معه العرب القيسية، وعبد الرحمن ابن معاوية الذي تدعمه العرب اليمنية[4]، وانتهت المعركة بانتصار الأخير[5]وهزيمة الفهري وأبي جوشن، وتوجه عبد الرحمن بن معاوية إلى قرطبة ودخلها[6]يوم الجمعة العاشر من ذي الحجة سنة 138هـ/ 14 مايو 756م، وخطب الداخل بجامع قرطبة ووعد الناس بالعدل والإحسان [7]وبويع له يوم الأضحى وحكم مدة 33 سنة وأربعة أشهر ونصف[8]، استقر بقرطبة وأعد الجيوش ودون الدواوين وخطب للخليفة العباسي سنتين ثم قطع الدعاء له في الخطبة[9].

---

[1] ابن عذارى المراكشي : البيان المغرب في أخبار المغرب، ج 2، مكتبة صادر، بيروت، 1950، ص71 .

[2] لسان الدين بن الخطيب السلماني : المصدر السابق ، ص08،09 .

[3] ابراهيم بيضون : الدولة العربية في إسبانيا من الفتح إلى سقوط الخلافة،ط3، دار النهضة العربية، بيروت، 1986، ص 170، 171، ليفي بروفنسال :تاريخ اسبانيا الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة (711-1031م)، تر : ايميليو جارثيا جومث، مراجعة : صلاح فضل، المجلس الأعلى للثقافة، ط 3، 2000، ص67.

[4] تذكرنا موقعة المصارة بمعركة مرج راهط بين مروان بن الحكم (أموي) والضحاك بن قيس (فهري) وحتى النصر متشابه، ينظر : حسين مؤنس : فجر الأندلس، ص 680، عمر فروخ : المرجع السابق، ص173، تقدم عبد الرحمن بن معاوية مع جنود اليمنية والبربر والموالي إلى قرطبة وهزم الصميل بن حاتم في 10 ذي الحجة عام 138هـ/15 مايو 756م بموقعة ألاميدا Alamida وحل قرطبة وأعلن قيام الإمارة الأموية، ينظر : عبد العظيم رمضان، الصراع بين العرب وأوروربا من ظهور اللإسلام إلى انتهاء الحروب الصليبية، دار المعارف ، القاهرة، 1983، ص 140 .

[5] Reinhart Dozy : Histoire des Muslmans d'Espagne, Tom premier, Leyde E.J.Brill Imprimeur de l'Université, 1861, P 352 .

[6] عبد العزيز سالم : المرجع السابق، ص 190.

[7] حسين مؤنس : المرجع نفسه، ص 684 .

[8] ابن عذارى المراكشي : المصدر نفسه، ص 71 .

[9] مؤلف مجهول : ذكر بلاد الأندلس، تح وتر: لويس مولينا، ج 1، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية المعهد ميغيل أسين، مدريد، 1983، ص 114 .

ولم يلقب نفسه بالخليفة بل اتخذ لقب "ابن الخلائف"[1]، قال عنه المنصور العباسي : "ذاك صقر قريش، دخل المغـرب وقـد قتـل قومه ، فلـم يزل يضرب العـدنانية بالقحـطانية حتى تملـكها"[2].

ويقول ابن عذارى المراكشي : "وذُكِر أن أبا جعفر المنصور قال يوما لبعض جلسائه : أخبروني من صقر قريش من الملوك؟ قالوا : ذاك أمير المؤمنين الذي راض الملوك وسكن الزلازل وأباد الأعداء وحسم الأدواء.قال : ما قلتم شيئا.قالوا : معاوية.قال : لا.قالوا : فعبد الملك بن مروان.قال : ماقلتم شيئا. قالوا : ياأمير المؤمنين فمن هو؟ قال: صقر قريش عبد الرحمن بن معاوية الذي عبر البحر وقطع القفر ودخل بلدا أعجميا منفردا بنفسه فمصر الأمصار، وجند الأجناد، ودوّن الدواوين، وأقام ملكا عظيـما بعد انقطاعه بحسـن تدبيره وشدة شكيمـته".[3]

– المؤامرات الخارجية وتأثيرها على الداخل الأندلسي :

– اتبع أمراء الفرنجة سياسة تأييد كل عصيان وثورة غرضها الإستقلال عن حكومة قرطبة[4]، فحدث التآمر على عبد الرحمن الداخل بين عدة أطراف شارك فيه محمد المهدي، الخليفة العباسي و ملك الفرنج إمبراطور الغرب شارلمان (شارل العظيم) الذي كان يريد التوسع في إسبانيا الإسلامية[5]، واتفقوا على أن يعبر شارلمان بجيوشه جبال البرتات ويتجه إلى مدينة سرقسطة أين يجد دعم ابن الأعرابي، وفي نفس التوقيت يهاجم عبد الرحمن بن حبيب الفهري بأسطوله البحري الساحل الشرقي الأندلسي، وينزل بقواته في مدينة تدمير (مرسية)، وهو تآمر على محاصرة عبد الرحمن الداخل والقضاء عليه نهائيا[6].ونظرا لانشغال الأمير عبد الرحمن بإخماد الثورة في الجنوب أرسل إلى الشمال جيشا بقيادة ثعلبة بن عبيد الجذامي لقمع ثورة كل من سليمان بن يقطان الكلبي (الأعرابي) والحسين ابن يحي الأنصاري في سنة157هـ / 774م، فوقع القائد في الأسر وتفرق جيش الداخل وتفاقمت الثـورة في الشمـال[7] .

– استغل الأمير عبد الرحمن الداخل فرصة انفراد أعدائه فقضى على ابن حبيب الفهري وحرق أسطوله البحري، وفي سنة 161هـ / 778م عبر شارلمان جبال البرتات باتجاه سرقسطة واستقبله واليها سليمان بن الأعرابي خارجها فثار أهلها، ورفضوا تسليم مدينتهم للمسيحيين، فاضطر شارلمان إلى محاصرتها، إلا أنه لم يستمر في ذلك

[1] أحمد مختار العبادي : في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، ص 99 .

[2] شمس الدين بن عثمان الذهبي : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عمر عبد السلام التدمري، ط1، دار الكتاب العربي ، بيروت، 1990، ص 141 .

[3] ابن عذارى المراكشي : المصدر السابق، ص 88 .

[4] محمد عبد الله عنان : تاريخ العرب في الأندلس،ط1، مطبعة السعادة، القاهرة، 1924، ص 73 .

[5] ارشيبالد.ر.لويس : القوى البحرية والتتجارية في حوض البحر المتوسط، تر: أحمد محمد عيسى، مراجعة : محمد شفيق غربال، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1951، ص 178.

[6] أحمد مختار العبادي : المرجع السابق، ص 102 .

[7] محمد عبد الله عنان : دولة الإسلام في الأندلس من الفتح إلى بداية عهد الناصر، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997، ص 168، 169 .

بسبب اندلاع ثورة في ألمانيا، فعاد إلى بلاده سنة 162 هـ، وأخذ معه سليمان بن الأعرابي كأسير حرب[1] ، بدأ الجيش الفرنجي عبور ممر رونسفال (Rencesvalles) بالعربية باب شيزروا أو الشزرى، فهاجمه المسلمون بقيادة عيشون ومطروح واستهدفوا مؤخرة الجيش وفرقوه وأطلقوا سراح سليمان بن يقظان[2] . ويقال أن الأمير عبد الرحمن الداخل هو الذي حرض قبائل البشكس على شارلمان(قارلة) لأنه خرب بنبلونه فترصدوا مؤخرة جيشه وقضوا عليه بالسهام وكتل الحجارة[3].ومؤخرة الجيش كانت بقيادة فارس بريطاني يعرف برولاند Roland لقي مصرعه في الموقعة وهو ما تصوره "ملحمة رولاند المشهورة " في الأدب الشعبي الفرنسي رغم أن حوادثها مختلفة عن الواقع التاريخي[4] ، وفي ذلك يقول ابن الأثير : "سنة سبع وخمسين ومائة وفيها أخرج سليمان بن يقظان الكلبي قارله ملك الافرنج إلى بلاد المسلمين من الأندلس ولقيه بالطريق وسار معه إلى سرقسطة فسبقه إليها الحسين بن يحيى الأنصاري من ولد سعد بن عبادة وامتنع بها فاتهم قارله ملك الافرنج سليمان فقبض عليه وأخذه معه إلى بلاده فلما ابعد من بلاد المسلمين واطمأن هجم عليه مطروح وعيشون أبناء سليمان من أصحابهما فاستنقذا أباهما و رجعا به إلى سرقسطة..."[5].

– بعد فشل حملة شارلمان ظهرت بوادر علاقة سلمية أتبعها الداخل حيث دعاه إلى المصاهرة والسلم، فقبل بالسلم ولم تحدث المصاهرة[6].مثلما ذكر المقري في كتابه نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب:" وخاطب عبد الرحمن قارله ملك الإفرنج وكان من طغاة الإفرنج بعد أن تمرس به مرة فأصابه صُلب المكسِر، تام الرجولية، فمال معه إلى المداراة، ودعاه إللى المصاهرة والسلم فأجابه للسلم ولم تتم المصاهرة "[7].وفي سنة 164هـ توجه عبد الرحمن إلى سرقسطة واستولى عليها وعمل على تحسين علاقاته بشارلمان بعد أن تخلص من أحلامه التوسعية على حساب المسلمين[8]، ثم تفاوض معه حول الأسير ثعلبة بن عبيد الذي كان معتقلا بفرنسا، فتم اطلاق سراحه مقابل فدية معتبرة[9].

– تميزت العلاقات بين الأمير عبد الرحمن الداخل وملك الفرنج شارلمان بالعداء والصراع والحرب، لكن ما إن ظهرت بوادر قوة المسلمين بقيادة الأمير الأموي إلا وتحولت العلاقات إلى السلم والصداقة .

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] أحمد مختار العبادي : المرجع السابق ، ص 103 .
[2] محمد عبد الله عنان : دولة الإسلام في الأندلس، ص 177 .
[3] عبد العزيز سالم : المرجع السابق ، ص 203 .
[4] حسين مؤنس : معالم تاريخ المغرب والأندلس، ط4، دار الرشاد، القاهرة، 2000، ص 302 .
[5] ابن الأثير : الكامل في التاريخ، المجلد السادس، مطبع بريل، ليدن، ص 7،8 .
[6] محمد عبد الله عنان : تاريخ العرب في الأندلس، ص 77 .
[7] أحمد بن محمد المقري التلمساني : المصدر السابق ، ص 330، 331 .
[8] أحمد مختار العبادي : المرجع السابق، ص 104 .
[9] محمد عبد الله عنان : دولة الإسلام في الأندلس، ص183 .

– رحب عبد الرحمن الداخل بكل سلم ومهادنة لأنه كان يسعى إلى تحقيق الإستقرار والأمان في إمارته مثل إبرام عقـد أمـان وسـلام بينه وبين مسيحيي الشمـال في صفر 142هـ/يونيو759م.[1]

– من أجل تحقيق أهداف شخصية استعان سليمان بن يقظان الكلبي بشارلمان المسيحي، متناسيا بذلك أنه يعرض بلاد المسلمين للخطر، وهذه من أكبر صور الخيانة التي تتكرر للأسف في الكثير من فترات تاريخنا وتهدد كيـان الأمـة الإسـلامية .

– حيث استطاع عبد الرحمن الداخل أن يستعيد ملك أجداده في الأندلس و يقضي على جميع الإضطرابات السياسية ويقاوم جل الثورات المناهضة له، ويتخلص من كل عدو يتربص به، واستطاع التصدي للتآمر الخارجي الذي تم بين شـارلمـان والدولـة العبـاسية وبعـض الثـوار في داخل الأندلـس .

– ويجدر الذكر أن بلاي نجح في تأسيس مملكة أشتوريس الصغيرة مستغلا الصراع الداخلي لمسلمي الأندلس، فأرسل هشام بن معاوية جيشا إلى شرق ألبة والقلاع أين هزم جيوش الإسبان المسيحيين[2]، مثل هذه العمليات التأديبية لاتصنف جهادا لتحقيـق فتح وعادة ماتنتهي بعقد اتفاق تنقضه فيما بعد الأطراف الإسبانية النصرانية.[3]

3– عهد عبد الرحمن الأوسط (206 – 238 هـ)

– العلاقات مع الشمال النصراني :

– حكم عبد الرحمن الأوسط بعد أبيه سنة 206هـ[4]، وكانت مدة ولايته إحدى وثلاثين سنة[5]، بدأها بغزواته ضد نصارى الشمال بهدف حماية حدود بلاده في إقليم ألبه Alava، والإنتصار في معركة فج جرنبق بقيادة الواحد بن مغيث والتزام ألفونسو الثاني ملك جليقية و اشتريس بدفع الجزية[6].ويسميها ابن عذارى المراكشي بغزاة ألبه والقلاع سنة 208هـ، واقتحم فيها المسلمين فج جرنيق وانصرفوا غانمين ظافرين[7]، وفتحوا الكثير من حصون النصارى وصالحوا بعضها على الجزية وتسريح أسرى المسلمين[8].بعد هذه المعركة أثبت عبد الرحمـن الأوسـط بأنـه جـديـر بالحـكـم مستـحـق لـولايـة الأنـدلـس.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] عبد الرحمن علي الحجي : أندلسيات ،المجموعة الثانية، ط 1، دار الإرشاد، بيروت، 1969، ص 63.
[2] عبد العظيم رمضان : المرجع السابق، ص 158.
[3] عبد الرحمن علي الحجي : التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة،ط2، دار القلم، بيروت،1981، ص188.
[4] ابن عذارى المراكشي : المصدر السابق، ص 122 .
[5] ابن الكردبوس : الإكتفاء في أخبار الخلفاء، تح: صالح بن عبد الله الغامدي،ط 1، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 2008، ص 1205.
[6] حسين مؤنس : موسوعة تاريخ الأندلس،ج 1، ط 1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1996، ص 76.
[7] ابن عذارى المراكشي : المصدر نفسه، ص 123 .
[8] المقري : المصدر السابق ، ص 345 .

– وفي سنة مائتين وخمس وعشرين غزا الأمير عبد الرحمن الأوسط جليقية في نهاية شعبان فافتتح الحصـون وتوغـل فيها و أطـال و عنـم و ظفـر[1].

– وفي سنة مائتين و واحد وثلاثين أرسل الجيوش لمحاصرة مدينة ليون وقذفوها بالمجانيق، بعدها إلى بـرشلونـة وحصـار مدينـة جرنـدة[2].

– مايستنتج من خلال غزوات وخروج عبد الرحمن الأوسط إلى الشمال هو طبيعة العلاقات العدائية، وذلك نظـرا لكثـرة حملاته العسكرية التي استهدفت تلك المنطقة ونتيجة لهـدوء الأوضـاع الداخليـة في بـلاده[3].

– العلاقات مع الدولة البيزنطية :

– ربطت علاقات ودية بين الإمبراطورية البيزنطية والإمارة الأموية الأندلسية في عهد عبد الرحمن الأوسط وتمثلت في تبادل السفارات والهدايا.ففي سنة 225 هـ / 840 م بعث الامبراطور البيزنطي تيوفيل Teophilus (206-842م) سفارة إلى الأمير عبد الرحمن الأوسط (206-238هـ) يرأس هذه السفارة رجل اسمه قرطيوس حاملا معه هدايا فاخرة ورسالة ود وصداقة بهدف عقد تحالف ضد العباسيين، وطلب مساعدة للقضاء على الأغالبة في صقلية والربضيين[4].

– بيزنطة عرفت اضطرابات منها الإنفصال مع روما، وخسارة إيطاليا، وإعادة تأسيس إمبراطورية شارلمان سنة 800م، وكذا الخطر البلغاري الذي هدد القسطنطينية في بداية القرن التاسع الميلادي، وغزو المسلمين لجزيرة كريت سنة 826م، والإمبراطور ثيوفيلس وروعة إنشاءات بلاطه البيزنطي ورفاهية القصر المقدس وتألق الحضارة ينافس ما وصلت إليه بغداد[5].

– استقبل الأمير عبد الرحمن الثاني السفارة استقبالا لائقا، وقبل الهدايا ورد عليه بمثلها وبعث سفارة إلى بيزنطة برئاسة الشيخين المنجمين يحي الغزال[6] وصاحبه المنيقلة[1].ويذكر ذلك ابن خلدون :"وقد كان ملك

---

[1] ابن حيان القرطبي : السفر الثاني من كتاب المقتبس، تح: محمود على مكي، ط 1، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميةن الرياض، 2003، ص 430، وابن عذارى المراكشي : المصدر نفسه، ص 128 .

[2] المقري : المصدر نفسه ، ص 346 .

[3] ابراهيم بيضون : المرجع السابق ، ص 244 .

[4] أحمد مختار العبادي : المرجع السابق، ص 142 .

[5] Charles Diehl : opcit, P 11 .

[6] يحي الغزال الجياني شخصية فذة جمعت بين الأدب الحكمة والسياسة، وهو أبوزكريا يحي بن الحكم البكري، نسبة إلى بكر بن وائل، وأصله من جيان، ولقب بالغزال لجماله وظرفه وأناقته، وكان مولده وفقا للحميدي في سنة 156هـ/773م.وقد عاصر الغزال قبل الحكم أباه هشام بن عبد الرحمن، وجده عبد الرحمن، أي أنه عاصر خمسة من أمراء بني أمية وعاش نيفا وتسعين عاما.ينظر : محمد عبد الله عنان، تراجم إسلامية شرقية وأندلسية، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1970، ص158 .

القسطنطينية توفلس بن نوفلس بعث إلى الأمير عبد الرحمن سنة خمس وعشرين بهدية ويطلب مواصلته فكافأه عبد الرحمن عن هديته، وبعث إليه يحي الغزال من كبار الدولة، وكان مشهورا في الشعر والحكمة، فأحكم بينهما المواصلة وارتفع لعبد الرحمن ذكر عند منازعيه من بني العباس"[2].

– وأخبر المقري عن سفارة ملك القسطنطينية في كتابه نفح الطيب :"وقد كان ملك القسطنطينية من ورائهم توفلس بعث إلى الأمير عبد الرحمن سنة خمس و عشرين بهدية يطلب مواصلته ويرغبه في ملك سلفه بالمشرق من أجل ما ضيق به المأمون و المعتصم حتى إنه ذكرهما في كتابه له وعبر عنهما بإبني مراجل و ماردة. فكافأه الأمير عبد الرحمن عن الهدية، وبعث إليه يحي الغزال..."[3].

– مكث الغزال في سفارته ثلاث سنوات وعاد جالبا معه الهدايا والذكريات و رسالة من الإمبراطور، وهذا ما جعل الأمير عبد الرحمن الأوسط يرسله مرة أخرى إلى ملوك النورمان في الدانمارك احتجاجا عن غزوهم لسواحل الأندلس[4].

– لم يستفد الإمبراطور البيزنطي من الأمير عبد الرحمن الأوسط أي مساعدة أو عون في إطار العلاقات الودية التي جمعت بينهما، بل اقتصرت فقط على حسن الإستقبال ورد السفراء والهدايا[5].

– نفسر حدوث تقارب وعلاقات ودية بين الإمارة الأموية والإمبراطورية البيزنطية– على الرغم من البعد الجغرافي– بتشابه العلاقات العدائية مع الدولة العباسية والفرنجة، وهو مايعلل التقارب بين الخليفة العباسي والفرنجة أيضا .

– العلاقات مع النورمان :

– شهدت بلاد الأندلس في عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط حدثا تاريخيا مهمًا، أثر على استقرار وأمان المسلمين في شبه الجزيرة الأيبيرية والذي تمثل في غزوات النورمان أو المجوس.

تعرضت الأندلس لهجوم نورماني يتكون من ثمانين مركبا على اشبونة سنة 230 هـ ثم إلى قادس ثم إلى شذونة، بعدها انتقل الفايكنج إلى إشبيلية وقاموا بغزوها واحتلوها مدة سبعة أيام . وغزوا قبطيل ومكثوا فيها ثلاثة أيام ثم

---

[1] ابن حبان القرطبي : المقتبس (السفر الثاني)، تحقيق : محمود علي مكي، ص 432 .

[2] عبد الرحمن بن خلدون : تاريخ بن خلدون المسمى ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج 4، مراجعة : سهيل زكار و خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، 2000، ص 166 .

[3] أحمد بن محمد المقري التلمساني : المصدر السابق، ص 346 .

[4] حسين مؤنس : معالم تاريخ المغرب والأندلسن ص 336 .

[5] أرشيبالد . ر. لويس : المرجع السابق ، ص 229 .

قورة التي تبعد عن إشبيلية بـ 12 ميلا ومنها إلى طلياطة[1]، ذُعر المسلمون من المجوس و اخلوا إشبيلية وهربوا منها إلى قرمونية وإلى جبال إشبيلية ولم يقدر أهل الغرب على مقاتلتهم[2]، حتى وصول أسطول وقوات الأمير عبد الرحمن الأوسط فعاقبهم وعم الأمان وأصلح ماأفسده النورمان[3]. ويذهب ابن خلدون إلى أن خروج المجوس في بلاد الأندلس كان في سنة مائتين وست وعشرين بساحل أشبونة ثم تقدموا إلى قادس و أشذونة ثم توجهوا إلى إشبيلية أين انهزموا وبعدها إلى باجة ثمأشبونة وانصرفوا سنة ثلاثين بعد المائتين[4].

– الأندلس شبه جزيرة تمتلك شريط ساحلي طويل ، منفتح على المحيط والبحر، تعرضت للخطر الخارجي (النورمان) مما جعلها تركز على بناء قوتها العسكرية البحرية وتهتم بها اهتماما بالغا. فأمر عبد الرحمن الأوسطة بإقامة دار الصناعة بإشبيلية وإنشاء المراكب[5]، فأصبحت اشبيلية بمثابة الميناء الأول و الرئيسي في الأندلس ليتأسس عليه دور أخرى لصناعة السفن[6]، فتم بناء الأسطول في دار الصناعة والقواعد بأشبونة وإشبيلية و ولبة و المرية و بلنسية و مالقة، وامتلكت الأندلس أسطولان الأول في المحيط الأطلسي و قاعدته الأشبونة والآخر في البحر المتوسط ومركزه مالقة، وبذلك أصبح لإمارة قرطبة قوة عسكرية بحرية إلى جانب الجيش البري[7] .

في سنة 234 هـ وجه عبد الرحمن الأوسط ثلاثمائة مركب إلى سكان جزيرة مبورقة من أجل إخضاعهم لسلطته لأنهم ألحقوا أضرارا بمن مر بهم من المسلمين [8] .

و من نتائج امتلاك الأسطول البحري :

- فتح الجزائر الشرقية (البليار) سنة 234 هـ/848م وضمها إلى الأندلس .
- انشاء ولاية الجزائر الشرقية (ميورقة و منورقة و يابسة) سنة 235 هـ/849 م من ولايات الإمارة الأندلسية[9].
- فتح جزر البليار سنة 234هـ كان انتقاما من غارات النورمانديين وفرض للسلطة الإسلامية على الجزر التي نقضت عهد الطاعة فتم اخضاعها.[10]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf M'sila

[1] ابن عذارى المراكشي : المصدر السابق ، ص 130- 131 .
[2] ابن القوطية : المصدر السابق ، ص 78، 79 .
[3] محمد عبد الله عنان : تاريخ العرب في الأندلس ، ص 89 .
[4] ابن خلدون : المصدر السابق ، ص 165، 166 .
[5] ابن القوطية : المصدر نفسه ، ص 82 .
[6] عبد العزيز سالم : المرجع السابق ، ص 237 .
[7] حسين مؤنس : معالم تاريخ المغرب والأندلس ، ص 324 ، 325 .
[8] ابن عذاري المراكشي : المصدر نفسه ، ص 132 .
[9] حسين مؤنس : المرجع نفسه ، ص 325 .
[10] عبد العظيم رمضان :المرجع السابق ، ص196.

- عاد النورمـان مرة ثانية للهجـوم على الأندلس سنة أربع وأربعين ومائتين في عهد الأمـير محمد بمدخـل نهر إشبيلية[1]، وهددوا شواطئ الأندلس لكن في ظل وجود الأسطول البحري لم يتمكنوا من اقتحام أي مدينة أندلسية، فاستهدفوا بلدة باجة أين انهزموا هزيمة كبيرة، فأصبحت غارات ضربات سريعة على الشواطئ حتى وصلوا إلى السواحل الشرقية للأندلس تيقن النورمانيون أن شواطئ الأندلس محروسة بالأساطيل فابتعدوا عنها منـذ سنـة 245 هـ/859 م[2].
- وتم استكمال تنظيم البحرية الأندلسية زمن عبد الرحمن الناصر، وأغلب القواعد البحرية على طول الساحل الشمالي الشرقي بين طرطوشة وبلنسية وذلك للفداء المستحكم بين الأمويين وبين الفرنجة وملوكها في ذلك العهـتد من الكـارولنجيين خلفـاء الميروفنجيين في ظـل ضعف بحـرية الفـرنجة .[3]

ولا يفوتنا أن ننوه بتفوق البحرية الأندلسية وتطورها، ومظهر ذلك صد هجوم النورمان سنة 245هـ/859م والسيـطرة الإسـلامية على البحـر المتوسـط.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] ابن القرطبة : المصدر نفسه، ص 83 .
[2] حسين مؤنس : المرجع نفسه، ص 346 .
[3] ابراهيم علي طرخان : المرجع السابق، ص64،65.

الفصل الثالث : العلاقات السياسية للدولة الأموية والقوى الأوروبية في عصر الخلافة (316هـ-422هـ / 929-1031م)

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الفصل الثالث : العلاقات السياسية للدولة الأموية والقوى الأوروبية في عصر الخلافة (316هـ-422هـ / 929-1031م)

1-عهد عبد الرحمن الناصر (300 – 350 هـ)

2-العلاقات مع الممالك الإسبانية في الشمال

3-العلاقات مع الدولة البيزنطية

4-العلاقات مع الإمبراطورية الرومانية المقدسة

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

1- عهد عبد الرحمن الناصر (300 – 350 هـ) :

يعتبر عهد عبد الرحمن الأوسط من أزهى العصور ذلك لما أعقبه من اضطرابات وفوضى وقعت في البلاد وعدم سيطرة الحكام عليها، واقتصر نفوذهم فقط على العاصمة قرطبة، وتحول الأندلس إلى ممالك مستقلة لذلك يسمى بعصر دويلات الطوائف الأولى وهم : محمد بن عبد الرحمن والمنذر بن محمد وعبد الله بن محمد، وكذلك ظهور الثورات والفتن ومن أخطرها ثورة ابن حفصون .

يشبه ابن عذارى المراكشي أوضاع الأندلس في هذه الفترة بنفس الأوضاع التي وجدها عبد الرحمن الداخل عند عبوره إليها، ويصفها بجمرة تحدم و نار تضطرم شقاقا و نفاقا[1].وهذا نتيجة المجتمع الأندلسي غير المتجانس حيث يتكون من السكان الأصليين وهم الأغلبية (المولدون والمستعربون)، والفاتحون أقلية عربية مقسمة إلى عرب جنوب وعرب شمال وأكثرية بربرية تزداد عددا بسبب قرب موطنها الأصلي(المغرب)، ضف إلى ذلك الشعوب الشمالية الإسبانية (الجلالقة والبشكنس والقطلان)[2].

في هذه الظروف تمت بيعة عبد الرحمن الثالث (الناصر) بقصر قرطبة وبحضور جميع أقاربه وطبقات قريش وغيرهم من الخاصة والعامة، وكلهم مستبشرين راجين صلاح أحوال بلادهم ودولتهم[3]، وذلك يوم الخميس أوائل ربيع الأول سنة 300 هـ[4]، ولي الناصر وعمره خمس و عشرين سنة و ملك خمسين سنة[5].

ومن الغريب أن يتولى الحفيد الملك بعد وفاة جده الأمير عبد الله في ظل وجود أعمامه و أعمام أبيه، فتصدى للملك و حازه دونهم[6]، ومن أسباب زهد الأعمام في الملك توقعهم لزواله لعظم وهول الأخطار المحيطة به كما ذكرنا آنفاً .

هو عبد الرحمن بن محمد بن الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحكم الربضي بن هشام الرضا بن عبد الرحمن الداخل، ويلقب بالناصر لدين الله[7].

وأول ما استهل به الناصر هو تركيز كل جهوده على شيوع الأمن و الإستقرار في البلاد بمحاربة الثورات والفتن الداخلية والقضاء عليها، وإخضاع جميع مناطق بلاد الأندلس لسلطته، وإعادة لم شمل المسلمين تحت لواء بني أمية

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] ابن عذارى المراكشي : المصدر السابق، ص 236 .
[2] عبد العظيم رمضان : المرجع السابق، ص 204 .
[3] حسين مؤنس : موسوعة تارخ الأندلس، ص262 .
[4] ابن عذارى المراكشي : المصدر نفسه ، ص 234 .
[5] ابن الكردبوس : المصدر السابق، ص 1206 .
[6] ابن خلدون : المصدر السابق ، ص 176 .
[7] ابن عذارى المراكشي : المصدر نفسه ، ص 234 .

" فافتتح الأندلس مدينةً، وقتل حماتها، واستذل رجالها، وهدم معاقلها، وضرب المغارم الثقيلة على من استبقى من أهلها، وأذلهم بعسف العمال غاية الإذلال، حتى دانت له البلاد، وانقاد له أهل العناد، فمات ابن حفصون في حِصاره، وقُتِل سليمان ابنه محاربا "[1].

2- العلاقات مع الممالك الإسبانية في الشمال :

بعد مبايعة عبد الرحمن الناصر ازداد خطر الممالك النصرانية شمال اسبانيا فقاموا بالتوسع على حساب المسلمين[2] و الإستيلاء على بعض السهول والمدن الإسلامية سنة 305هـ / 916م، فخرج عبد الرحمن الناصر بنفسه لقتالهم والإشتباك معهم في معارك طويلة وانتصر عليهم واستعاد العديد من المدن والأراضي سنة 308هـ / 920م[3]، حيث لم يترك فرصة الراحة للهاربين الذين فروا إلى قلعة مويث التي سيطر الناصر عليها في التاسع والعشرين يوليو، وقتل منهم خمسمائة فارس ونبيل واستولى كذلك على قلعة بيجوريا.وبقي الأمير الناصر يتابع أعمال السلب والنهب مدة ثلاثة أسابيع في أراضي نفار، وتابع السير على الساحل الأسير لنهر الدويرة و مر بأنتيسة ثم قفل عائدا إلى قرطبة في بداية شهر سبتمبر[4] .

وفي سنة 312هـ غزا الناصر بنبلونة وفتح معاقلها وخرب حصونها وتوغل فيها، و البشكنس بالقرب منه في قمم الجبال ولم يتعرضوا له.وسمع الناصر انتفاض طوطة ملكة البشكنس فغزا أرضها و دوخها ثم عاد إلى قرطبة[5].

وفي سنة 320 هـ خرج الناصر إلى مدينة طليطلة وحاصرها وضيق على أهلها فسألوه الأمان والطاعة[6]، وكانت له سلسلة من النجاحات ففي صيف عام 322هـ/934م حاصر عبد الرحمن الناصر راميرو الثاني في وخشمة، ثم هدم الناصر برغش Burgos وعدة قلاع أخرى، ووقعت مذبحة مات فيها مائتي راهب في سان بدرو دى كاردينيا خلال الحملة على قشتالة[7]، وتوغل الناصر في أراضي نبره وأخضع مطرف بن منذر التجيبي الذي استرجع قلعة أيوب قبل مقتله في المعارك، واستولى الناصر على ثلاثين حصنا وأرسل قائده أحمد بن إسحاق القرشي للتوسع أكثر في أراضي نبره[8]، وفي عام 325هـ/937م حاصر الناصر سرقسطة واستردها[1].

---

[1] مجهول : أخبار مجموعة، ص 135 .

[2] عبد العزيز سالم : المرجع السابق ، ص 289 .

[3] محمد محمد مرسي الشيخ : المرجع السابق ، ص 121 .

[4] ليفي بروفنسال : المرجع السابق ، ص 344 ، 345 .

[5] المقري : المصدر السابق ، ص 363 .

[6] ابن عذارى المراكشي : المصدر السابق، ص310.

[7] ليفي بروفنسال : المرجع نفسه، ص350.

[8] حسين مؤنس : معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص367.

وفي سنة 327هـ غزا الناصر غزوة الخندق التي انهزم فيها[2]ضد ملك ليون راميرو الثاني، وكان جيش الناصر يتكون من العرب و البربر والصقالبة[3] بقيادة نجده الصقلبي، وسبب هزيمة المسلمين هو تغير نفوس العرب لتقديم الصقالبة عليهم، حيث تركوهم يقاتلون لوحدهم فكانت الهزيمة عند خندق مدينة شمنقة او شنت منكش Simancas في 939م، فقُتِل نجده الصقلبي وهرب الناصر بخمسين فارس على الأقل[4] .

ويقول ابن الخطيب في غزوة الخندق : "ثم إن الله ابتلاه و محصه بالوقيعة الشهيرة التي أوقعه بها عدو الله رُدمير ابن أرْدون، يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة 327هـ على باب مدينة شانت مانكس من بلاد الروم. بعد قتال أيام جالت فيه المغالبة بين الفريقين بأشد ما يكون و أصعبه، وكانت للعدو الكرة. فانكشف المسلمون انكشافا لم يسمع بمثله، و جرت الهزيمة على المسلمين طائفة من جند الناصر لدين الله حسدته ما هيأ الله له من الصنع، ولم تناصحه في الحرب حق النصح، فجالت ثانية للأعِنة، واختل مصاف القتال. و ألجأ العدو المسلمين إلى خندق بعيد المهوى إليه تنسب الوقيعة، فتساقط فيه الناس حتى شاووا بين حافتيه، وانكشف الناصر، وأسلم محلاته، فاستولى عليها العدو بما فيها من عدة و غير ذلك وضاع فيها مصحفه و درعه"[5].

بعد غـــزوة الخنـــدق قعـد الناصـر ولم يخـرج للغزو بنفسه ورسل البعـوث والصوائف[6]. فكانت الهـزيمة في الخنـدق Alhandega نهاية الحملات الاستكشافيـة الكبـرى ضد الشمـال النصـراني[7] .

لم تكن العـلاقات بين الأمويين في الأندلـس والممالك النصرانية علاقـات حربية وعدائية إنما تخللتها فترات سلـم ومهـادنة وتبـادل السفـارات، حيث طلبـت اسبانيا الشمالية من السلـطة الأندلسية التدخـل في حـل مشاكلها وقضاياها وارتضـت الإحتكام إلى الخليفة الأمـوي و وصـول سفارات ودية إفرنجية تحمل الهدايا وتريد تأكيد المودة والصداقة[8]، ففي سنة أربع وأربعين 344هـ وصل رسول أردون بن ردمير و أبوه رذمير يحمل خطب السلم للخليفة الأموي فعقد له، ودخل في هذا السلم أيضا فردلند بن عبد شلب سنة خمس وأربعين 345هـ[9].

---

[1] ليفي بروفنسال : المرجع نفسه، ص 350 .

[2] ابن خلدون : المصدر السابق، ص 180 .

[3] في عهد عبد الرحمن الثالث أصبحوا قوة بارزة في الإدارة والجيش وأعدادهم في تزايد من 3750 إلى 13750، كان هؤلاء العبيد يعرفون باسم Saqualiba، وهي كلمة كانت تطلق على الشعوب السلافية في أوروبا الشرقية، ينظر : Hugh Kennedy,opcit, P 86

[4] أحمد مختار العبادي : المرجع السابق، ص 197 .

[5] لسان الدين بن الخطيب السلماني : المصدر السابق، ص 36، 37 .

[6] المقري : المصدر السابق، ص 363 .

[7] Hugh Kennedy,Ibid, P 87

[8] عبد الرحمن علي الحجي : التاريخ الأندلسي، ص 317 .

[9] ابن خلدون : المصدر نفسه ، ص 183، 184 .

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf M'sila

ومما يلاحظ أن العلاقات كانت غير مستقرة تحكمها الظروف السائدة والمصالح المشتركة وأكبر مثال أن طوطة Todaوصية عرش نباره عقدت السلم مع الناصر في سنة 322هـ/934م، لتنقضه بتحالفها مع راميرو الثاني ملك ليون والثائر محمد التجيبي حاكم سرقسطة سنة325هـ/937م، وأمام قوة قرطبة بخروج الناصر إليهم خضعت ملكة نافار وعادت إلى سلم 322هـ/934م، ثم تثور مرة أخرى وتشارك في معركة الخندق سنة327هـ/939م ضد الناصر.[1]

وتماشيا مع ما تم ذكره فالناصر صاحب الكلمة المطلقة على كل اسبانيا وذلك بفضل وحدة قرطبة (قوة مركزية) وخضوع كل العرب والمسلمين والعناصر الأخرى تحت لواء الناصر، بل أصبح يتدخل في الشؤون السياسية المسيحية بالخلع والتعيين، مثل لجوء الملكة توتا Tota إلى قرطبة بسبب خلع حفيدها سانشو (سانجه) من قبل نبلاء ليون وقشتالة واستولى على الحكم أردينيو الرابع، فوافق الناصر على مساعدتها في استرجاع عرش حفيدها مقابل الحصول على عشرة حصون من مملكتهم وكان ذلك سنة 349هـ.[2]

ولابد من التأكيد على أن الخصومات الموجودة بين الممالك المسيحية كانت سببا دافعا إلى طلب الصلح وعقد المعاهدات مع المسلمين وغالبا ما طبعت الوفود السفرية الذاهبة من اسبانيا إلى قرطبة صبغة الإستفادة المادية والعسكرية.[3]

3 ـ العلاقات مع الدولة البيزنطية :

وعلى خلاف العداء الذي ساد بين قرطبة والممالك الإسبانية نشهد علاقات سلمية تتسم بتقديم هدايا الود والرسائل وتبادل السفارات بين الدولة الأموية والدولة البيزنطية ،ومن مظاهر ذلك :

وصول رسل إمبراطور القسطنطينية قسنطين بن ليون بن شل إلى قرطبة سنة ست وثلاثين (336هـ)، واحتفال الناصر لقدومهم، وتزيين القصر الخلافي بكل أشكال الزينة وأصناف الستور، وترتيب الوزراء والخدم في أماكنهم، وهذا كله تعظيم للاسلام والخلافة في الأندلس.[4]

Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] عبد الرحمن علي الحجي : أندلسيات، ص75.

[2] عبد العظيم رمضان : المرجع السابق، ص208،207، عبد الرحمن بن خلدون : المصدر نفسه، ص 184.

[3] عبد الرحمن علي الحجي : المرجع نفسه، ص56.

[4] ابن خلدون :المصدر نفسه ، ص183 .

ويذكر ابن عذارى المراكشي قدوم سفارة القسطنطينية فيقول : "وفي سنة 338 كان قدوم رسل ملك الروم الاكبر صاحب القسطنطينية على الناصر راغبا منه ايقاع المؤالفة واتصال المكاتبة. فتأهب الناصر لورودهم عليه وأمر بتلقيهم في الجيش والعدة، وجلس لهم الناصر الجلوس المشهور، الذي ما تهيأ مثله لملك قبله في جلاله الشأن وعزة السلطان، ووصف ذلك يطول، ودفعوا كتاب ملكهم في رق مسبوغ سمائي مكتوب بالذهب وكان على الكتاب طابع ذهب، وزنه أربعة مثاقيل.على الوجه الواحد منه صورة المسيح وعلى الآخر صورة قسطنطين الملك وصورة ولده "[1].

وسلمه رسالة مكتوبة باليونانية بأحرف من ذهب، بدأها "من قسطنطين و رومانين (ابن قسطنطين) المؤمنان بالمسيح الملكان العظيمان ملكا الروم...إلى العظيم الاستحقاق الفخر الشريف النسب عبد الرحمن الخليفة الحاكم على العرب بالأندلس أطال الله بقاءه..."[2]

رد الناصر على سفارة الدولة البيزنطية بسفارة ترأسها هشام بن هذيل محملا بهدايا لتأكيد المودة المتبادلة ومكث في القسطنطينية سنتين وعاد مع رسل قسطنطين[3].

3- العلاقات مع الإمبراطورية الرومانية المقدسة :

في سنة 956م أرسل الملك أوتو Otto I ملك ألمانيا (الامبراطور الكبير) سفارة إلى الخليفة الأموي[4]، لوقف هجومات المسلمين في دولة جبل القِلال (فراكسنينوم)[5] جنوبي فرنسا[6]، ورد عليه الخليفة عبد الرحمن بسفارة يترأسها راهب اسمه رثموندو Recemundo أو ربيع بن زيد الأسقف القرطبي [7]،وأعلن في سنة 968م عن عزمه على استئصال العرب من المنطقة، لكنه مات دون تحقيق رغبته[8].

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf M'sila

[1] ابن عذارى المراكشي : المصدر السابق، ص322،323 ، المقري : المصدر السابق ، ص 367،368.
[2] حسان حلاق : العلاقات الحضارية بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، الدار الجامعية، بيروت، 1986، ص 80 .
[3] المقري : المصدر نفسه ، ص365.
[4] عبد العظيم رمضان : المرجع السابق، ص 201، عبد الرحمن بن خلدون : المصدر السابق، ص 183، المقري : المصدر نفسه ، ص365 .
[5] فراكسنينوم Fraxinetum أو جبل القلال هي دويلة في جنوبي فرنسا وشمالي إيطاليا وسويسرا، استمرت إلى عام 365هـ/975م، ينظر : عبد الرحمن علي الحجي : التاريخ الأندلسي، ص313.
[6] عبد الرحمن علي الحجي : التاريخ الأندلسي، ص317.
[7] عبد الرحمن علي الحجي : أندلسيات ، ص33.
[8] عبد العظيم رمضان : المرجع نفسه ، ص 201 .

بادر الناصر بإرسال سفارة وهدايا إلى أوتو الأول لأنه كان عظيما ذائع الصيت التي مكثت في بلاط الإمبراطور مدة ثلاث سنوات[1]، ويذكر لنا حسين مؤنس مناقشة بين عبد الرحمن الناصر وسفير الإمبراطور أوتو، يسمى الجورزينسي ، حيث قال الناصر بأنه معجب بالإمبراطور ولايأخذ عليه إلا أنه يترك الحرية للوزراء وأمراء الإقطاع وهذا تهديد لأمن الدولة وهيبة السلطان.[2]

وفي مرجع آخر ارسل عبد الرحمن الناصر عام 339هـ/950م راهب مستعرب كسفير إلى فرانكفورت، إلا أنه توفي في الطريق فاكمل عنه المهمة مرافقه الذي اوصل رسالة الناصر المتضمنة معاني الترفع والرقاء والشموخ، فأثرت سلبيا على الملك أوتو، فرد عليها برسالة حملها يوحنا الجورزيني –كما ذكرت آنفا – وهو رجل دين عندما وصل إلى نواحي قرطبة سُمِح له بالمشاركة في المراسيم الدينية المسيحية أيام الآحاد والأعياد، فلاحظ مدى التمتع بالحرية الدينية و التسامح في عهد عبد الرحمن الناصر ومرونة الخليفة اتجاه عصبية هذا السفير وموضوع رسالته حول الإسلام التي ألقاها في بلاط قرطبة.[3]

عظمة قرطبة وظهورها في أبهى الصور والتقدم الحضاري الذي عرفه عهد عبد الرحمن الناصر خاصة بعد إعلان الخلافة وتلقبه بأمير المؤمنين سنة 316هـ/929م[4] مكن الدولة الأموية بالأندلس من ربط علاقات عديدة مع مختلف الدول، ووصف المؤرخ رينو قرطبة في عهد الناصر بقوله : "كانت أوروبا المسيحية مدهوشة بعظمة قرطبة، وكان عبد الرحمن مقصدا لجميع ملوك العصر، وكان يراسله البابا وامبراطور القسطنطينية ، وملوك اسبانيا وفرنسا وألمانيا وبلاد الصقالبة ، وكان ملوك المسيحيين يبسطون أيدي الخضوع للخليفة ويعدون شرفا عظيما أن يقدم الخليفة يده لسفرائهم ليقبلوها"[5].

عرفت العلاقات بين الدولة الأموية في الأندلس والقوى الأوروبية فترات حروب وفترات السلم والعلاقات الدبلوماسية والتأثيرات بين الجانبين الاسلامي والمسيحي، كدور الوسيط الذي لعبه تجار ليون وجنوى والبندقية

جامعة محمد بوضياف المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] عبد الرحمن علي الحجي : العلاقات الدبلوماسية الأندلسية ، ص276، 277.

[2] حسين مؤنس : معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص373.

[3] محمد سهيل طقوش : تاريخ المسلمين في الأندلس، ط 3، دار النفائس، بيروت ، 2010، ص 341،342.

[4] عبد المجيد نعنعي : تاريخ الدولة الأموية في الأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، 1989، ص353، ابن الكردبوس : المصدر السابق، ص1209.

[5] عبد العظيم رمضان : المرجع السابق، ص 208.

ونورمبرج بين أوروبا والاندلس[1]، مثل جلب الخشب والحديد من صقلية وشمالي إيطاليا[2]، واحتكاك الحجاج الأوروبيين المسيحيين القادمين من شمال الأندلس فنتج عن ذلك علاقات مختلفة[3].

قام المستعربون- وهم المسيحيون الذين تعربوا بعد فتح الأندلس- بدور مهم في نقل الحضارة العربية الاسلامية إلى شعوب إسبانيا المسيحية لاشتراكهم في دين واحد واتقانهم اللغة العربية والاسبانية في نفس الوقت ، وكان ذلك عن طريق الهجرة المستمرة إلى الشمال[4]، ويخبرنا ابن خلدون أن عبد الرحمن الناصر استعان بالمهندسين والبنائين من القسطنطينية في تشييد المنتزهات وبناء الناعورات خارج القصور واختط مدينة الزهراء واتخذها منزله وكرسيا لملكه.[5]

العاصمة قرطبة رائدة في التواصل الحضاري خلال العصور الوسطى لأنها تعتبر حاضرة إسلامية عكست الحياة الراقية سواء من الناحية العلمية لكونها منارة للعلوم فهي أول وأكبر جامعة في أوروبا، ومن الناحية العمرانية معالم مدينة الزهراء شاهدة إلى اليوم على تقدم المسلمين في الأندلس.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] حسن حلاق : المرجع السابق، ص 99 .
[2] ابراهيم طرخان : المرجع السابق، ص 78 .
[3] حسن حلاق : المرجع نفسه، ص 99 .
[4] عبد العظيم رمضان : المرجع السابق ، ص 204.
[5] ابن خلدون : المصدر السابق، ص 184، 185.

الخاتمة

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الخاتمة:

شهدت الدولة الأموية والقوى الأوروبية تقاربا واحتكاكا تعددت مظاهره من خلال علاقات طُبعت بالعـــــداء والصدام مرات عديدة، وعلاقات صبغت بالسلم والوفاق والتعايش أو مايعرف بالتواصل الحضاري ذلك أن صنع التقـدم فعـل تراكمي شاركـت فيه كل الحضـارات الإنسـانيـة على طـول فتـرات تـاريخيـة متبـاينـة.

وينبئنا التاريخ في العصر الوسيط بدور ومساهمة العرب والمسلمين في دفع عجلة التقدم والإزدهار الإنساني، ولنا في تاريخ الدولة الأموية بالأندلس أكبر دليل أن هذه الدولة قامت بتصدير قيم ومبادئ حضارية عالية الجودة نفعـت بها كل البشرية ، ويبقى تأثير ذلك عبيرا يتناقله الباحثين والدارسين، ودليلا ساطعا على عظمة قرطبة – عاصمـة الدولـة الأمـوية- السياسيـة والإقتصـاديـة والثقـافيـة والدينيـة.

عرفت الأندلس تجارب لعلاقات غلب عليها الصدام والحرب تبعا لما كانت تعيشه من تشتت واضطراب داخـلي كرس الضعف والأطماع الأجنبية، إلا أننا نشهد خلاف ذلك من خلال تبادل السفارات الدبلوماسية والرسائل والهـدايا خـلال فتـرة قـوة و وحدة المسلمـين ، وماترتب عن ذلك من التأثيـرات الحضـارية بين الجانبين.

تطور العلاقات من عدمها تتحكم فيه الأوضاع السياسية والمصالح التي عادة ما ترتبط بالمكاسب المادية والعسكرية ، وهذا استنادا على ما سبق من دراسة للعلاقات بين الدولة الأموية والممـالك النصرانية غير المستقـرة بخصـوص الإلتـزام أو نقـض معـاهـدات السلـم والتعايـش والمهـادنـة.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

التقدم والإزدهار الحضاري الذي عرفته قرطبة عصر الخلافة الأموية جعل أغلبية الدول تخطب ودها خاصة مـن طـرف دول الجـوار والممـالـك النصـرانية والدولـة البيزنـطية والإمبراطـوريـة الرومـانيـة المقدسـة.

الملاحق

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

جزء من جواب الأمير عبد الرحمن الأوسط إلى الإمبراطور البيزنطي

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد

فقد بلغني كتابك تذكر الذي كان عليه من مضامتكم لأولنا من المودة و المصادقة وأنه قد دعاك ذلك إلى مكاتبتنا، وإرسال قرطيوس رسولك إلينا، لتحديد تلك المودة، وترتيب تلك المصادقة، وتسأل أن ينعقد فيما بيننا وبينك من ذلك ما نتمسك به ونتواصل له.ونبعث رسلا من عندنا إليك ليعلموك بالذي نحن عليه من الرغبة فيما حضضت عليه ودعوت إليه لنثبت بقدومهم عليك مودتنا، وتتم به صداقتنا...[1]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] ابن حيان القرطبي : السفر الثاني من كتاب المقتبس، تح: محمود علي مكي، ط1، مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية، الرياض،2003،ص432 .

ملخص غزوات النورمان للأندلس

1- عرفت الأندلس لأول مرة غزوات المجوس في ذي الحجة 229هـ/ آب (أغسطس) 844م، أيام عبد الرحمن الأوسط، في 54 مركبا.كان أول ظهورهم أمام لشبونةLisbon ثم انحدروا إلى إشبيليةSevilla ودخلوا نهر الوادي الكبيرGuadalquivir فقتلوا وخربوا وكان ذلك مفاجأة للأندلس أخذوها على غرة، ولكن الأندلسيين جمعوا شملهم وردوهم وقتلوا منهم كثيرا ودمروا من مراكبهم 34.وكان من نتائج هذه الغزوة أن أرسل عبد الرحمن الأوسط سفارة جوابية على رأسها الشاعر حكيم الأندلس المعروف بيحيى بن حكم البكري الجياني الملقب بالغزال.ردا على سفارة النورمان التي حصرت إلى قرطبة .

2- عادوا إلى مهاجمة الأندلس في 245هـ/859م أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط في 62 مركبا، ولم يستطيعوا النيل من الأندلس كما فعلوا في الرة الأولى، فانحدروا جنوبا حتى الجزيرة الخضراءAljeciras وأحرقوا مسجدها الجامع، وفي هذه الغزوة هاجموا مدينة نكور ثم عادوا إلى الأندلس فردهم المسلمون .

3- يذكر العذري أنهم بعد سنتين من هذا التاريخ (أي 247هـ / 861م) عادوا لمهاجمة الأندلس فردوا كذلك .

4- ثم كانت غزوتهم أول رجب 355 / 23 حزيران (يونيو) 966م أيام الحكم المستنصر بن عبد الرحمن الثالث أو الناصر في 28 مركبا وبعد حروب كثيرة ردهم المسلمون .

5- وعادوا لمهاجمة الأندلس في مطلع رمضان 360هـ /971م.

6- وفي بداية 361هـ/971م قاموا بهجومهم على سواحل الأندلس الغربية فردهم المسلمون كذلك[1]

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] ابن حيان القرطبي : المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تح: عبد الرحمن علي الحجي، دار الثقافة، بيروت، 1965، ص 251،252.

قائمة نسب حكام الأندلس الأمويين

عبد الرحمن الداخل (138-172هـ / 755-788م)

هشام الأول (172-180هـ / 788-796م)

الحكم الأول (180-206هـ / 796-822م)

عبد الرحمن (الثاني) الأوسط (206-238هـ / 822-852م)

محمد الأول (238-273هـ / 852-886م)[1]

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] عبد الرحمن علي الحجي : العلاقات الدبلوماسية الأندلسية مع أوروبا الغربية خلال المدة الأموية ، ص 35 .

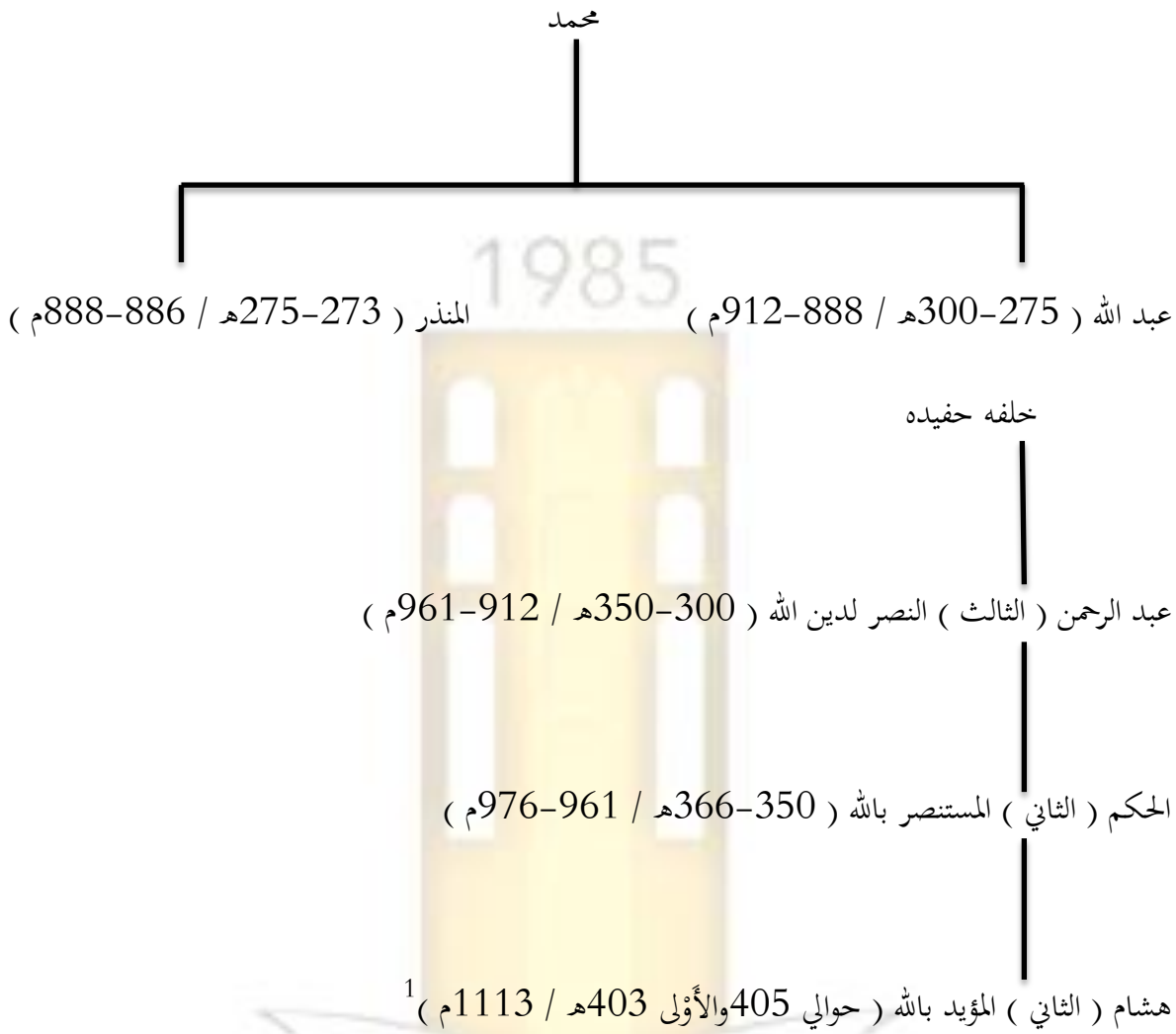

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

[1] عبد الرحمن علي الحجي : المرجع السابق، ص36 .

قائمة المصادر والمراجع

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

أولا : المصادر المطبوعة :

أ- كتب التاريخ والحوليات :

1/ ابن الأثير عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، الجزري (ت630هـ/1232م) : الكامل في التاريخ، المجلد السادس، مطبع بريل، لندن.

2/ ابن حيان القرطبي (ت467هـ/1067م) : المقتبس من أنباء أهل الأندلس (السفر الثاني)،تحقيق : محمود علي مكي، ط1، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، 2003.

ـــــــــ : المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق : عبد الرحمن علي الحجي، دار الثقافة، بيروت، 1965.

4/ ابن الخطيب لسان الدين محمد بن عبد الله بن سعيد (ت776هـ/1374م) : كتاب أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الإحتلام من ملوك الاسلام، تحقيق : ليفي بروفنسال، ط2، دار المكشوف، بيروت، 1956.

5/ ابن خلدون أبوزيد عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت 808هـ/1405م) : كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مراجعة : سهيل زكار وخليل شحادة، دار الفكر، بيروت، 2000.

6/ ابن عذارى أبو العباس أحمد المراكشي (كان حيا سنة712هـ/1374م) : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج2، مكتبة صادر، بيروت، 1950.

7/ ابن الحكم عبد الرحمن بن عبد الله (ت257هـ) : فتوح افريقيا والأندلس، تحقيق : عبد الله أنيس الطباع، مكتبة المدرسة ودار النشر اللبناني، بيروت، 1974.

8/ ابن القوطية أبوبكر محمد بن عمر (ت367هـ/977م) : تاريخ افتتاح الاندلس، تحقيق : ابراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1989.

9/ ابن الكردبوس أبي مروان عبد الملك بن محمد التوزري (كان حيا575هـ/1179م) : الإكتفاء في أخبار الخلفاء، تحقيق : صالح بن عبدالله الغامدي، ط1، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 2008.

10/ مؤلف مجهول : أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بينهم، تحقيق : ابراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1989.

ب- كتب الرحلة والجغرافيا :

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

11/ الإدريسي أبو عبد الله محمد الشريف (ت560هـ/1165م) : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002.

12/ البكري أبوعبيد الله بن عبد الله بن عبد العزيز (487هـ/1094م) : المسالك والممالك، تحقيق جمال طلبة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.

13/ الحميري محمد عبد المنعم السبتي (توفي أواخر القرن 9هـ/15م) : الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق : إحسان عباس، ط2، مطابع هيدلبرغ، بيروت، 1984.

14/ ابن حوقل محمد بن علي أبو القاسم النصيبي (ت 350هـ/ 961م) : صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992.

ج- **كتب التراجم والطبقات** :

15/ الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ/961م) : تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير والأعلام، تحقيق : عمر بن السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1990.

16/المقري أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (1041هـ/1631م) : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق : إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968.

ثانيا : المراجع العربية والمعربة :

أ- الكتب العربية :

17/ أرسلان شكيب : الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012.

18/ البهجي إيناس الحسني : التاريخ السياسي للمسلمين في الأندلس منذ عصر الولاة حتى عصر دويلات الطوائف، دار التعليم الجامعي، الاسكندرية، 2015.

19/ الحجي عبد الرحمن علي : أندلسيات، المجموعة الثانية، الطبعة 1، دار الإرشاد، بيروت، 1969.

20/ الحجي عبد الرحمن علي : التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، ط2، دار القلم، بيروت، 1981.

21/ الحجي عبد الرحمن علي : العلاقات الدبلوماسية الأندلسية مع أوروبا الغربية خلال المدة الأموية، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2004.

22/ الشيخ محمد محمد مرسي : دولة الفرنجة وعلاقتها بالأمويين في الأندلس حتى أواخر القرن العاشر ميلادي، مؤسسة الثقافة الجامعية، 1981.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

23/ العبادي أحمد مختار : في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، بيروت.

24/ العريني السيد الباز : الدولة البيزنطية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

25/ بيضون ابراهيم : الدولة العربية في اسبانيا من الفتح إلى سقوط الخلافة، ط3، دار النهضة العربية، بيروت، 1986.

26/ حاطوم نورالدين : تاريخ العصر الوسيط في أوروبة، ج1، دار الفكر، دمشق، 1982.

27/ حسن حمدي عبد المنعم محمد : ثورات البربر في الأندلس في عصر الإمارة الأموية، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1993.

28/ حلاق حسان : العلاقات الحضارية بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، الدار الجامعية، بيروت، 1986.

29/ رمضان عبد العظيم : الصراع بين العرب وأوروبا من ظهور الإسلام إلى انتهاء الحروب الصليبية، دار المعارف، القاهرة، 1983.

30/ رمضان عبد المحسن طه : الحروب الصليبية في الأندلس ميلادها وتطورها حتى القرن العاشر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2001.

31/ سالم عبد العزيز : تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، دار المعارف، لبنان، 1961.

32/ سالم عبد العزيز و العبادي أحمد مختار : تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1969.

33/ طرخان ابراهيم علي : المسلمون في أوروبا في العصور الوسطى، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1966.

34/ طقوش محمد سهيل : تاريخ المسلمين في الأندلس، ط 3، دار النفائس، بيروت، 2010.

35/ عاشور سعيد عبد الفتاح : أوروبا العصور الوسطى، ج1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2009.

36/ عمران محمود سعيد : حضارة الإمبراطورية البيزنطية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2011.

37/ عمران محمود سعيد : معالم تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، دار المعرفة الجامعية، بيروت، 1986.

38/ عنان محمد بن عبد الله : تاريخ العرب في الأندلس، ط1، مطبعة السعادة، القاهرة، 1924.

39/ عنان محمد بن عبد الله : تراجم إسلامية شرقية وأندلسية، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1970.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

40/ عنان محمد بن عبد الله : دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997.

41/ فاروخ عمر : العرب والإسلام في الحوض الغربي من البحر المتوسط، ط1، مطبعة دار الكتب، بيروت، 1959.

42/مؤنس حسين : ثورات البربر في إفريقيا والأندلس بين سنتي (102-136هـ/721-753م)، مطبعة جامعة فؤاد الأول، 1948.

43/ مؤنس حسين : فجر الأندلس، ط1، دار المناهل، بيروت، 2002.

44/ مؤنس حسين : معالم تاريخ المغرب والأندلس، ط4، دار الرشاد، القاهرة، 2000.

45/ مؤنس حسين : موسوعة تاريخ الأندلس، ج1، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1996.

46/ نعنعي عبد المجيد : تاريخ الدولة الأموية في الأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، 1986.

ب- الكتب المعربة :

47/ أرشيبالد.ر.لويس : القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط، ترجمة : أحمد محمد عيسى، مراجعة : محمد شفيق غربال، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1951.

48/ اينهارد : سيرة شارلمان، ترجمة : عادل زيتون، ط1، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، 1989.

49/ بروفنسال ليفي : تاريخ اسبانيا الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبية، ترجمة : إميليو جارثيا جومث، مراجعة : صلاح فضل، ط3، المجلس الأعلى للثقافة،2000.

50/ بينز نورمان : الإمبراطورية البيزنطية تاريخها وحضارتها وعلاقتها بالإسلام، ترجمة : حسين مؤنس ومحمود يوسف زايد، ط1، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1950.

51/ دوزي رينهرت : المسلمون في الأندلس، ترجمة : حسن حبشي، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994.

52/ شينيه جان كلود : تاريخ بيزنطة، ترجمة : جورج زيتاني، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2008.

53/ فيشر.هـ.ا.ل : تاريخ أوروبا العصور الوسطى، ترجمة : محمد مصطفى زيادة والسيد الباز العريني، ج1، ط 6، دار المعارف، مصر، 1976.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

54/ كريستوفر دوسن : تكوين أوروبا،ترجمة : سعيد عبد الفتاح عاشور و محمد مصطفى زيادة، مؤسسة سجل العرب، القاهرة،1967.

55/ نورمان ف كانتور : التاريخ الوسيط قصة حضارة البداية والنهاية، ترجمة : قاسم عبده قاسم، ج1، ط5، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، مصر، 1997.

56/ مؤلف مجهول : ذكر بلاد الأندلس، تحقيق وترجمة : لويس مولينا، ج1، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية المعهد ميغيل أسين، مدريد، 1983.

ثالثا : المراجع الأجنبية :

57/ Charles Diehl : Byzance grandeur et decadence, ernest flammarion éditeur, Paris,1919.

58/ Hugh Kennedy : Muslim Spain and Portugal A political history of al-Andalus, Routledge London and New York, 1996.

59/ Jon Stefansson : Denmark and Sweden with Iceland and Finland, G.P.Putnam's Sons New York and London, 1917.

60/ Reinhart Dozy : Histoire des Muslmans d'Espagne, Tom premier, Leyde E.J.Brill Imprimeur de l'Université, 1861.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة: ..... أ

الفصل الأول 1

دول الجوار من الممالك النصرانية والقوى الأوروبية 1

1_ الفرنجة (الميروفنجية) 481–752م 2

2_ الكارولنجية 752–899م 3

3_ الدولة البيزنطية 4

4_ الممالك النصرانية في الشمال الأندلسي 5

5_ الإمبراطورية الرومانية المقدسة 7

6_ النورمان 8

الفصل الثاني: العلاقات السياسية للدولة الأموية والقوى الأوروبية في عصر الإمارة 9

(138–316هـ / 756–929م) 9

1– استقرار العرب والمسلمين بالأندلس 11

العرب 10

البربر 12

2– تأسيس الإمارة الأموية 14

الأوضاع السياسية للأندلس 14

المؤامرات الخارجية وتأثيرها على الداخل الأندلسي 15

3– عهد عبد الرحمن الأوسط (206–238هـ) 17

العلاقات مع الشمال النصراني 17

العلاقات مع الدولة البيزنطية 18

العلاقات مع النورمان..... 19

الفصل الثالث : العلاقات السياسية للدولة الأموية والقوى الأوروبية في عصر الخلافة (316هـ-422هـ / 929-1031م) .....

-1 عهد عبد الرحمن الناصر (300 – 350 هـ) 24

-2 العلاقات مع الممالك الإسبانية في الشمال..... 25

-3 العلاقات مع الدولة البيزنطية 27

-4 العلاقات مع الإمبراطورية الرومانية المقدسة..... 28

الخاتمة 31

المـــلاحق 33

قائمة المصادر والمراجع..... 38

فهرس المحتويات 44

الملخص:

مرت العلاقات بين الدولة الأموية في الأندلس والقوى الأوروبية بفترات حروب (توتر، تنافر، صدام) وفترات السلم (تعاون، تفاهم ، صداقة) والعلاقات الدبلوماسية والتأثيرات بين الطرفين الإسلامي والمسيحي، وقد عالجت ذلك من خلال ثلاثة عهود لأمراء أمويين مشهورين : عبد الرحمن الداخل (138-172هـ) وعبد الرحمن الأوسط (206-238هـ) وعبد الرحمن الناصر (300-350هـ)، وتتحكم في العلاقات موازين القوى والبعد أو القرب الجغرافي.

الكلمات المفتاحية: العلاقات، المسلمين، الأندلس، أوروبا، الدبلوماسية

Résumé :

Les relations entre Daoula al-Amaouia en Andalousie et les forces de l'Europe ont traversé des periodes de guerre (tension, comtention, affrontement), des periodes de paix (cooperation, entente, amitié) et relations et influences diplomatic entre les deux partis Islamique et Chrétien.J'ai traité de cela à travers trois époques des princes célèbres : Abd al-Rahmane aldakhil, Abd al-Rahmane II et Abd al-Rahmane III.Et ces relations sont controlées par des échelles de pouvoir, de proximité et de distance géographique.

Mots clés: **Relations, Muslims, Andalousie, Europe, Diplomatie.**

Summary:

The relations between the Daoula al-Amaouia in Andalus and the European forces went through periods of wars(tension,contention,clash), periods of peace (cooperation,understanding, friendship)and diplomatic relations and influences between the Islamic and Christian parties.I delt with this through three eras of famous princes : Abd al-Rahmane aldakhil, Abd al-Rahmane II and Abd al-Rahmane III.And this relations are controlled by scales powers, proximity and geographic distance.

Key words: **Relations, Muslims, Andalus, Europe, Diplomacy**

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2022

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي ادناه :

المسيد(ة): عـــــراجي نورة

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 202673620

الصادرة بتاريخ: 2018/03/25 عن دائرة: مقرة / المسيلة

المسجل بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: العلاقات الدولية (ولسرعة) تحت رقم التسجيل: 209637 5738

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر, مذكرة ماجستير, اطروحة دكتوراه)

عنوانها: العلاقات بين الدولة الأموية والقوى الأوروبية - منطقة البحر المتوسط

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 07 جوان 2022

امضاء المعني (ة):

رجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
القسم:.....
الرقم: 2022/

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تعهد والتزام

انا

الممضي ادناه :

الطالب(ة): علي لونوره
المولود (ة) في: 17/01/1977 ب: برهوم / المسيلة
المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ
تخصص: الغرب الإسلامي (وسيط) تحت رقم التسجيل: 209637573 32
والمكلف بإنجاز مذكرة التخرج عنوانها:
الاتفاقيات بين الدولة الأموية و القوى الأوروبية
- منطقة البحر المتوسط
تحت اشراف الاستاذ (ة) : خلوفي مفتاح

اصرح واتعهد بالتزام الاجراءات المعمول بها لضمان السير الحسن لمناقشة مذكرة الماستر ولمتمثلة في:
-احترام النظام الداخلي لجامعة محمد بوضياف بالمسيلة.
-احترام تعليمات اعوان الامن على مستوى المداخل الرئيسية للجامعة وكذا مسؤولي الاخلية البيداغوجية
-عدم اصطحاب اشخاص غرباء عن الجامعة .
-عدم ادخال الحلويات والمشروبات وكل ما من شانه ان يخل بالنظام العام داخل الحرم الجامعي.
- احترام الاجراءات الوقائية والتباعد الاجتماعي واخذ كل احتياطات السلامة (ارتداء الكمامات+ تجنب المصافحة قبل وبعد المناقشة).
-المحافظة على نظافة وترتيب قاعة المناقشة.

امضاء الطالب(ة) المعني (ة):

المسيلة في: 07 جوان 2022

المصادقة:

07 جوان 2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: العلاقات بين الدولة الأموية والقوى الأوروبية - منطقة البحر المتوسط-

إعداد الطلبة:

1- غرابي نورة رقم التسجيل: 209637 5738

2- رقم التسجيل:

القسم: التاريخ **الشعبة:** التاريخ التخصص الغرب الاسلامي.

إشراف: مفتاح خلفات **الرتبة:** أستاذ التعليم العالي

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2021-2022 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة): د خلفات

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

د/ بوقرة نبيل عبد المالك

للتحميل الوثيقة يرجى نسخ الرمز